برعـاية صاحب السمـو الملكي
الأمير الحسن بن طلال المعظم

احتفالية

مجمع اللغة العربية الأردني

في اليوم العالمي للغة العربية

يوم الأربعاء

١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ١٨ كانون الأول ٢٠٢٤م

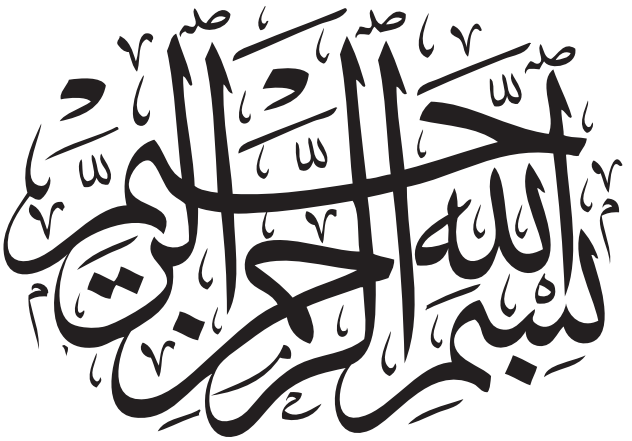
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

برعاية صاحب السمو الملكي
الأمير الحسن بن طلال المعظم

احتفالية

مجمع اللغة العربية الأردني

في اليوم العالمي للغة العربية

يوم الأربعاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ١٨ كانون الأول ٢٠٢٤م

من منشورات
مجمع اللغة العربية الأردني
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

الطبعة الأولى
عمان – الأردن
١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2025/9/5044)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم: احتفالية مجمع اللغة العربية الأردني في اليوم العالمي للغة العربية، يوم الأربعاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ١٨ كانون الأول ٢٠٢٤م

إعداد مجمع اللغة العربية الأردني

بيانات النشر عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، 2025

الوصف المادي 83 صفحة.

رقم التصنيف 410.6565

الواصفات /مجمع اللغة العربية/المجامع اللغوية/اللغة العربية/الأردن/

الطبعة الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

الموادّ المنشورة في هذا المصنّف تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجمع.

ISBN 978-9923-853-04-7 (ردمك)

حقوق الطبع محفوظة لمجمع اللغة العربية الأردني

ويمنع تصوير هذا الكتاب أو إعادة طبعة من دون إذن خطي من المجمع

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن بن طلال المعظم

احتفـــالية

مجمع اللغة العربية الأردني

في اليوم العالمي للغة العربية

١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

لجنة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات

الأستـاذ علي محـافظـة، رئيساً

الأستـــاذ محـــمـــد حـــــوّر

الأستـــاذ سميـــر الدروبـــــي

الأستـــاذ فتحـــي ملكـــاوي

الأستـــاذ إبراهيـــم السعـافيـــن

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحـة
– كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت، رئيس المجمع	٩
– تأثير اللغة العربية في الثقافة والحضارة العالميتين الصادق الفقيه	١٣
– تأثير الحضارة العربية في الغرب في ظلال الفكر السعيدي محمد شاهين	٥٥
– الفهارس	٧٣

كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت

رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،

الحضور الكريم

يسرني في هذا الصباح الخيّر أن أرحّبَ بالجميع، كلٌّ بلقبهِ وموقعهِ في رحابِ مجمعِ اللغة العربية الأردني بمناسبةِ اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف هذا اليوم، وقد تساءلتُ: لماذا اختير هذا اليوم؟ ومن اختاره؟ فمثلاً اعتُمد يوم الثالثِ والعشرين من نيسان الذي يصادف ذكرى ميلاد الشاعر الإنجليزي وليم شكسبير، للاحتفاء بيوم اللغة الإنجليزية، واختير يوم السادس من حزيران للاحتفاء باللغة الروسية، وهو يصادف ذكرى ميلاد شاعر روسيا ألكسندر بوشكين، فهل نحن من قلة في الشعراء؟! ألّا نجعل الاحتفاء باللغة العربية بمناسبة ولادة أحد بنيها الذين خلّدوا ذكرها وحرفها وضوع عبيرها، ونكتفي بمتابعة عدد الشعراء من أهل القافية ومن أصحاب التفعيلة، من أيام كان الشعراء يعلقون قصائدهم على أستار الكعبة إلى زمن شاعر المليون؟!.

ويكتسب هذا اللقاء أهميتَه من وجودكم جميعاً وحضور متحدثين من أهل العلم والمعرفة، يتحدثان لنا عن الثقافة العربية – الإسلامية وكيف عبرت تدريجيًّا إلى الفكر الغربي.

أحيي الزميل العزيز الأستاذ الدكتور الصادق الفقيه، الأمين العام لمنتدى الفكر العربي، والأستاذ الدكتور محمد شاهين أستاذ الشرف بقسم اللغة الإنجليزية بالجامعة الأردنية، والتحية موصولة إلى الزميل الأستاذ الدكتور محمد عصفور رئيس هذه الجلسة.

أيها الحضور الكريم،

هذا اليوم ثريٌّ بنشاطاته التي تشمل تكريمَ عددٍ من الفائزينَ بجوائزِ المجمع، مثل:

- صاحب أفضل كتاب مترجم وأفضل كتاب مؤلَّف.
- صاحب أفضل مخطوطة محققة.
- صاحب فن الخط العربي للكبار.
- مسابقة "أحب لغتي العربية" للأطفال والناشئة.
- مسابقة أفضل لوحة (عمل) حروفية.
- مسابقة أفضل تقرير/ تحقيق صحفي.

الشكرُ الجزيلُ للجانِ التحكيم والتقييم ووافر التهنئة للفائزين بجوائز المجمع. وبالاستناد إلى ما وردنا من توصيات من لجان التحكيم سنعيد النظر في شروط كل جائزة على ضوء تجربتنا، مع استحداث جوائزَ جديدةٍ، للوصول لكل المبدعين من أبناء الوطن.

أيها السيدات والسادة،

لا نريد ليوم اللغة العربية هذا أن يكون يومـًا احتفاليًّا، بل نتوجه بالسؤال الكبير: ما هو مستقبل اللغة العربية لدى أطفالنا وشبابنا قراءةً وكتابةً على ضوء المكتشفات المتجددة في كلّ من وسائل الاتصال الاجتماعي واللغة والذكاء الاصطناعي؟ وهذا يستوجب منا تأكيد مسؤولية المؤسسات الرسمية والأهلية بالتزام الحفاظ على الاستخدام السليم للغة العربية.

وأُؤكّدُ من جديد ما ذكرته سابقـًا أن الطريق للغتنا العربية يبدأ عن طريق علمائنا في المختبرات العلمية على تعدد أشكالها، لتنشئة جيل من المبدعين العرب، ومن خلال اكتشافاتهم نسجّل مصطلحاتٍ لغويةً جديدة.

والأمل يحدونا في توطين العلوم والمعارف باللغة العربية انسجاماً مع قواعد النهضة والتقدم لدى جميع الأمم، بالوقوفِ عند مسؤولياتنا تجاه اللغة العربية أساتذةً وباحثين وعلماءَ وأكاديميين ومسؤولين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ، ،

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

(أ. د. "محمد عدنان" البخيت)

عمان في:

١٧ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ

١٨ كانون الأول ٢٠٢٤م

تأثير اللغة العربية في الثقافة والحضارة العالميتين

الصادق الفقيه(*)

تمهيد:

نُثَمِّنُ عاليًا مكانة اللغة العربية في التأثير الإيجابي في الثقافات والحضارات العالمية، لأننا، وغيرنا، لا يمكن أن نستهين بمجال نفوذها في مختلف مجالات المعرفة، ولا بأهميتها في تعريفات وترتيبات دوائر الحكم والسياسة والدبلوماسية والطب والتعليم والهندسة والعمران. فقد أثرت العربية في كل حياة المجتمع العالمي بطرق متنوعة، وتغلغلت في جوانب مختلفة من العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية والقانونية.

ومن أشكال التعبير الفني إلى الخطاب الأكاديمي تمتلك اللغة العربية إمكانات إبداعية هائلة وتستمر في تشكيل الهوية الثقافية للبشرية. علاوة على ذلك، فإن العلاقة بين اللغة العربية وتنمية التصورات الفكرية للفرد والنظرة الروحية للعالم لها أهمية كبيرة، ذلك بوساطة استكشاف الجوانب التاريخية والوظيفية الغنية بالمعلومات التي يمكن للمرء أن يكشف فيها عن الترابط العميق بين اللغة الأدبية المنطوقة والحضارة العربية الإسلامية النابضة بالحياة. وبوساطة فهم هذه الروابط المعقدة بين اللغة والثقافة يمكن للمرء أن يكتسب منظورًا أوسع للعالم ويقدّر التراث الغني، الذي تجسده اللغة العربية.

لهذا، تُعدُّ اللغة العربية في مقدمة لغات الحضارات العظيمة ذات التأثير العميق وبعيد المدى في التطور الاجتماعي والثقافي والروحي للمجتمع العالمي، لأن هذه اللغات ليست مجرد ألسنة اتصال فقط، فهي أيضًا أدوات نابضة بالحياة ومتعددة الأوجه بشكل لا يصدق، تسهّل أشكالًا متنوعة من التعبير عن الذات. وعلى مر التاريخ أدّت هذه اللغة دورًا حاسمًا في تنظيم ثقافة الكلام وتشكيل قيم المجتمع ومعاييره.

(*) الأمين العام، منتدى الفكر العربي، المملكة الأردنية الهاشمية.

ويمتد تأثير هذه العربية إلى ما وراء حدودها اللغوية، لأنها تثري أيضًا معاجم اللغات الأخرى بالاقتراض والتكيف والتبادل الثقافيين. بالإضافة إلى ذلك، تحتل هذه اللغة مكانة بارزة في البلدان التي يتحدَّث أهلها بها، حيث تضطلع بدور اجتماعي رائد وتشكل الهوية الجماعية لمجتمعاتها العربية والإسلامية. ويبدأ هذا التأثير العميق في مرحلة مبكرة، متجذرًا بعمق في وعي الأفراد الذين يتحدثون بها وفي تقاليدهم. وبتأثير الارتباط الجوهري بلغتهم وتراثهم الثقافي ينقلون القيم والعادات والحكمة المتراكمة عبر الأجيال ويعملون على إدامتها. ويساهم هذا التفاعل المستمر بين اللغة والتقاليد والعقلية في تكوين النسيج الثقافي، الذي يحدد كلّ ثقافة وشكل الحفاظ عليها. وهذه اللغة بصفتها من حاملي شعلة الحكمة القديمة والتعبير المعاصر فإنها أوعية، بها تُسرد القصص وتجري مشاركة المعرفة والتعبير عن المشاعر. إنها تلخص التجارب الجماعية والتطلعات وأحلام الناس، ما يخلق إحساسًا عميقًا بالانتماء والوحدة داخل المجتمع. وهكذا، فإن هذه اللغة تقف اليوم شاهدًا على آثار التطور البشري الثقافي، والحاملةَ المثاليّةَ لإرث الحضارة الإنسانية.

لنلاحظْ أن اللغة العربية كانت شاهدًا على مرور الاتجاهات العظيمة للحضارات على مر التاريخ، وبذلك أضفت كثيرًا من أسمائها التي حافظت عليها ونقلتها، وكثيرًا من النشاطات، التي تمثلها بلغات متنوعة وفي نهاية المطاف مجالات ثقافية أخرى، مع خلق تعبيرات جديدة وإدامة بعض التمثيلات.[1] وبدون تاريخ هذه الكلمات والتعبيرات والمفاهيم بلغة مركبة على خلفية التجارة الدولية والدبلوماسية والثقافة لم تكن بعض لقطات العلاقات الثقافية ممكنة. على سبيل المثال، كان يمكن لتعزيز

1. Shishakly, Rima, M. Almaiah, Abdalwali Lutfi, and Mahmaod Alrawad. **"The influence of using smart technologies for sustainable development in higher education institutions".** *International Journal of Data and Network Science,* vol. 8, no. 1, (2024), pp. 77-90. growingscience.com

التقبل في القرن الثامن وتعزيز ترجمة الأعمال اليونانية والرومانية إلى اللغة العربية ونقلها إلى الحضارة الغربية أن يواجهان صعوبة أكبر. لقد ساهم ثراء اللغة العربية وتنوعها حقًّا في التبادل العالمي للمعرفة والتفاهم. وسمحت مفرداتها الواسعة وتعبيراتها الدقيقة بالنقل الدقيق للأفكار المعقدة والفروق الثقافية الدقيقة.

ومن الحضارات القديمة إلى العالم الحديث كانت اللغة العربية جسرًا يربط بين الثقافات المختلفة، ما مكن الحوار وتعزيز الاحترام المتبادل. ويمكن رؤية تأثير اللغة العربية في مختلف التخصصات، بما في ذلك الأدب والعمارة والرياضيات وعلم الفلك والطب.[٢] وقد زودت العلماء والباحثين بمجموعة واسعة من المصطلحات والتعبيرات لاستكشافها والتعمق فيها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التقليد الشعري المتأصل في اللغة العربية قد أسر القلوب والعقول لعدة قرون، وأثار المشاعر ونقل رسائل عميقة. وأصبح الشعر العربي بفعل جماله الغنائي والتلاعب بالألفاظ المعقدة شكلًا فنيًّا خالدًا، يلهم أجيالًا من الفنانين والكتاب.

وتستمر اللغة العربية في التطور، وتتكيف مع احتياجات المجتمع الحديث مع الحفاظ على تراثها التاريخي الغني. وقد أدى ظهور التكنولوجيا والعولمة إلى توسيع نطاق انتشارها، ما سمح بنشر الأدب والموسيقى والأفلام العربية لجمهور عالمي. وبينما نتنقل في تعقيدات القرن الحادي والعشرين، تظل اللغة العربية أداة لا تقدر بثمن

---

2. Kismawadi, Early Ridho. **"Contribution of Islamic banks and macroeconomic variables to economic growth in developing countries: vector error correction model approach (VECM)".** *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, vol. 15, no. 2, (2024), pp. 306-326. researchgate.net

للتواصل والتفاهم والتقدير المتبادل. لنعتز بهذا الكنز اللغوي ونحتضنه، ونحتفل بإرثه الدائم وإمكانياته اللامحدودة، التي يوفرها.[٣]

مدخل:

نحن سعداء حقًّا بالمشاركة في هذا اليوم العالمي، وفي هذه المناسبة المهمة للغاية، التي تُكرَّس حصريًّا لاستكشاف التأثير العميق للغة العربية الرائعة في عالم الثقافة والحضارة العالمي ومناقشة هذا التأثير. ولا شك أن اللغة العربية تعدّ قناة رائعة تربط بسلاسة عالم العرب والإسلام بالنسيج الغني للثقافات المتنوعة المنتشرة في جميع أنحاء العالم. لذلك، فإن التأثير الذي تمارسه اللغة العربية وتعدد الأبعاد المكنوزة في ثقافتها الاستثنائية ليسا متأصلَيْن بعمق فحسب، بل يتردد صداهما مع جوهر خالد يسبق الحضارة الإنسانية نفسها. ولذلك، فإن اللغة العربية، بكل روعتها، تجسد جوهر الثقافة والحضارة العربيتين، وتنسج رابطة لا تنفصم تجمع اللغة العربية مع الثقافة والحضارة الإسلاميتين بهذا العمق. وينعكس هذا الارتباط غير القابل للكسر بين الفرد وثقافته ويتشابك مع هويته في تناغم من الوحدة والتراث يخطف الأنفاس. ومن المهم أن ندرك أن اللغة العربية لا تزدهر فقط بوصفها لغة لثقافة وحضارة استثنائيتين، ولكنها تقف تجسيدًا لغويًا للتراث الحي والديناميكي، وتعمل مصدرًا ثابتًا للوحي الإلهي وبوصلة لا مثيل لها تقود الروح البشرية بشكل متناغم نحو التنوير والفهم داخل النسيج المعقد لمحيطها.

لهذا، لا يمكن إنكار الأهمية العظيمة للغة العربية وتأثيرها. إنه يشمل ثقافة

---

3. Al-Omoush, Khaled Saleh, Maria Orero-Blat, and Domingo Ribeiro-Soriano. **"The role of sense of community in harnessing the wisdom of crowds and creating collaborative knowledge during the COVID-19 pandemic".** *Journal of Business Research,* vol. 132, (2021), pp. 765-774. nih.gov

وحضارة واسعتين لا جدال فيهما، وهي حقيقة عالمية مطروحة للنقاش في كل الأروقة. وفي حين أنه قد يكون هناك من لا ينحاز تمامًا إلى الأمة العربية، المنشئ والوصي على هذه اللغة الرائعة، إلا أن موقفهم لا يغير القيمة المتأصلة في اللغة العربية. فقد أدَّت الأمة العربية دورًا أساسيًّا في تشكيل الثقافة العربية وتطويرها، واللغة نفسها قابلة للاختراق، ما يسمح بدمج الثقافات المختلفة واستيعابها. نتيجة لذلك، يجري إثراء الثقافة العربية الأصيلة وتعزيزها باستمرار. والجدير بالذكر أنه حتى عندما تشهد اللغة الأم تقلبات وتغيرات فإن تأثيرها يستمر بوساطة فروعها المختلفة، التي تستمر وتزدهر. تخضع هذه الفروع لتحولات لغوية وتتكيف مع سياقات جديدة. وتتجلى هذه العملية في لغات؛ مثل الفارسية والتركية والأمازيغية والكردية، وغيرها. ومن دون تأثير اللغة العربية ومساهمتها كان يمكن لهذه اللغات أن تكون بعيدة كل البعد عن أدوارها وأهميتها الحالية. فقد أدَّت اللغة العربية دورًا محوريًّا في تطورها، وشكّلتها إلى لغات نابضة بالحياة والديناميكية، التي هي عليها اليوم.

عالمية اللغة العربية:

تتمتع اللغة العربية بمكانة عالمية فريدة نظرًا لدورها المتمثل في أنها حاملة للدين الإسلامي. إذ إن الارتباط القوي بين اللغة العربية والإسلام جعل الرغبة في تعلمها وفهمها أكبر بكثير مما هو عليه الحال في اللغات الأخرى. وتشارك التكوينات القوية في اختيار اللغة العربية حاملًا للوحي الإلهي، مثل كون لغة القرآن الكريم معجزة في حدّ ذاتها، وذات بنية لغوية عميقة لا يمكن محاكاتها أو ترجمتها، ما يهيئها لأن تكون لغة الناس كافة.

وأذكر هنا بما يُشبه القطع أن مهمة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، كانت "تعريب العالم" و"توحيد الإنسانية"، وهي افتراضات بُنيت على قاعدة فهمٍ يستصحب جلاء النص القرآني وبلاغة الحديث النبوي. وما عالمية التبليغ ونمذجة الفعل في أقواله

عليه السلام: العربية "إنما هي اللسان"[٤]، وسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي "مِنَّا أهل البيت"[٥]؛ إلا شواهد دالة على صواب هذه الفرضيات. يؤكدها قوله سبحانه وتعالى الذي أنزل القرآن الكريم باللغة العربيّة؛ لأنها وسيلة التفاهم مع من أرسل إليهم الرسول أولًا، وبدأت الدعوة في محيطهم قبل أن تبلغ لغيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ (سورة إبراهيم: ٤). وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ (سورة النحل: ١٠٣).

وهذه المسؤولية العظيمة التي أوكلها الله إلى خاتم الأنبياء كانت عامة وخاتمة، أكدها قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠). رغم أن الله عزّ وجلّ جعلها متدرجة، حيث دعاه أولًا لنشر الإسلام والدعوة في عشيرته، فقال: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء: ٢١٤). ثم دعاه الله إلى نشرها لجميع الناس: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ (سورة الأعراف: ١٥٨). وذلك باللسان العربي المبين الذي يعرفه من بلّغ إليهم هدي القرآن، وفي ذلك إجابة قاطعة على التساؤل المهم هنا: لماذا كانت هذه الدعوة العالمية بهذه اللغة العربية؟

ونعلم أن للمفسرين آراء كثيرة في محاولة تبيان الجمع بين حقيقة عالمية النص المقدس وتكييف حجية أن كل رسول جاء بلغة قومه، وماذا إذا كانت اللغة العربية استثناء مخصوصًا يفترض العموم. ففي تقدير كثيرين أن القرآن الكريم نزل باللغة

---

٤. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، **تاريخ مدينة دمشق**، ٨٠ج، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ج٢١، ص٤٠٧.

٥. النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، **المستدرك على الصحيحين**، ٤ج، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٣، ص٦٩١، حديث رقم (٦٥٤١).

العربيّة لأمرين أساسين: أولهما الإعجاز؛ لإثبات صدق الرسالة، وذلك لخصوصيتها للقوم الذين نزل القرآن في بيئتهم، التي نشأ فيها الرسول، صلى الله عليه وسلم، وبدأ الدعوة بينهم، وعمومها لغيرهم من الناس بما يَحتويه من هديٍ وتشريعاتٍ هي أصدق القيم وأحكم الأخلاق، والأمر الثاني أن الهداية في رسالته مقصود بها كل الناس يحملها مَن تلقَوه باللغة العربية، ثم يبلغونها، أو يترجمونها إلى غيرهم. وهذا ما يراه بعض المفسرين أنه حدث في القرون الأولى، إذ عرضت الدعوة على الناس كافة فآمن كثيرون، وتفقَّهوا في الدّين بلغاتهم، فيما أتقن كثير ممن آمن اللغة العربية، ففهموا ما تعلَّموا وترجموا ما يريدون أن يعلموه الناس.[٦]

إلا أن هؤلاء المفسرين ظلوا على قناعتهم بأن أساسيات الأمور العقائدية المتعلقة بالإسلام لا تكون إلا بالعربية، وحصروها في الشهادتين "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله"، وأداء الصلاة باللغة العربية الصحيحة، وما توجب التلفظ به فرضًا في مناسك فريضة الحج، وبالطبع قراءة القرآن الكريم. وكل هذا يثبت أن نزول القرآن الكريم باللغة العربية لا يَتنافى مع عالميّة الدعوة الإسلاميّة، بل يؤكده بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ (سورة سبأ: ٢٨)، و﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان:١)، وفي قوله تعالى: ﴿نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ﴾ (سورة المدّثر: ٣٦).

لذلك، فإن فهم هذه اللغة الرائعة بجمالها وتعددها وسعتها وعالميتها يوفر نظرة ثاقبة للقوى الثقافية التي شكلت جزءًا كبيرًا من التنمية المعرفية في العالم. لذلك، فإن ثراء المفردات العربية هو أحد التقديرات الصريحة لانفتاحها ومرونتها، ويتضح هذا الثراء من عدد المصادر والكلمات والاشتقاق والفروع والأنواع البنيوية للكلمة العربية.

---

6. A. & Jouini, K. **"A Feature-Based Analysis of the Derivation of Word Order and Subject-Verb Agreement in Arabic Varieties".** *Arab World English Journal (AWEJ),* vol. 9, no. 1, March 2018, pp. 233-255. osf.i

ويتجلى واقع أي لغة حية في إتقانها على المستويين الفردي والمجتمعي، إذ يعهد إليها بكثير من الوظائف الحيوية، سواء كانت مرتبطة بالأفراد، أو المجتمع كله. فاللغة ظاهرة اجتماعية، وبقاء اللغات يرتبط ارتباطًا جوهريًّا باستدامة دولها وشعوبها وعاداتها. وتعدّ الأممُ الحفاظ على لغتها أحد العوامل اليومية والأساسية المهمة لبقاء كيانها كاملًا وممكنًا وجوديًّا. وكلما زاد اهتمامهم بها زادت مسؤوليتهم ليسعوا جاهدين لنشرها بين من فرضت عليهم رسالة محمولة بها. لذلك، كان بقاء اللغة العربية من أبرز المؤشرات والأدلة على هويتها وتفردها الحضاري على مدى أكثر من ألف وخمسمئة عام. وإلى جانب كونها لغة الوصاية في القرآن الكريم، تظل هذه اللغة، على الرغم من الظروف الجغرافية والسياسية السيئة الكثيرة لبلدانها الأصلية، المُبَلِّغَةَ لرسالة العالمين.

ويجري تأكيد أهمية اللغة بين المتحدثين بها بعناصر مختلفة من الثقافة، مثل العادات والتقاليد والسياسة وأنماط التدين وطرق الكلام. ولذلك، فإن انتشار اللغة العربية وعولمتها هو نتيجة لانتشار الإسلام والحكم الإسلامي بين الناطقين بها في كل أنحاء العالم؛ من شبه الجزيرة العربية وكثير من مناطق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى إلى كثير من المناطق الواقعة خارج حدود النفوذ الإسلامي في بقية أنحاء المعمورة. فقد كان التعريب وسيلة رئيسة لتشكيل الإمبراطوريات الإسلامية الجديدة، وهي ظاهرة أصبحت منهجية حيث تحولت مناطق الفتح تدريجيًّا إلى بيئات يغلب عليها التحدث بالعربية والثقافة العربية.

ولا يزال الغرب موضع اهتمام العالم العربي، فقد كان الاستعمار والإمبريالية الأوروبيان، فضلًا عن الأسواق المتغيرة للفكر والدراية العربية، من العوامل المهمة في تطور معارف العلماء العرب والمسلمين وزيادة انتشارهم. فهذه "اللغة البحر" ولدت عالمية، بدليل أن الذين استعملوها أو اشتغلوا بها من أول يوم وأثروا معارف العالم بها في العلوم والاختصاصات كافة لم يكونوا عربًا من أهلها جنسًا، بل كانوا من مشارق

الأرض ومغاربها، ولم تكن لغة غيرها تصلح لصهر مجموعة من الناس في لغة واحدة وثقافة واحدة، فيها رسالتها للإنسان وتفكيره وقيمه ونتاجاته بغض النظر عن جنسه.

التطور التاريخي:

هناك إجماع تام بين اللغويين والمؤرخين على الأهمية الكبرى للغة العربية في تأسيس الثقافة والحضارة الإسلاميتين، وتقدّمهما لاحقًا لتؤثرا في كل الثقافات والحضارة العالمية. ففي مدة زمنية قصيرة بشكل مذهل تغلغلت اللغة العربية عبر تضاريس شاسعة ومتنوعة، وتسللت إلى قلوب وعقول عدد لا يحصى من الأعراق والثقافات. وسرعان ما صعدت اللغة العربية إلى المكانة السامية للغة الرسمية للدولتين الأموية والعباسية، لتكون المركز اللغوي المعتمد لحضارة مزدهرة تعجّ بالنشاط الفكري والثراء الثقافي.[٧] وبرزت على أنها مهد عزيز للاكتشافات العلمية والتعبيرات الفنية، بينما كانت في الوقت نفسه بوتقة رائعة لتبادل الأفكار، حيث التقى الأفراد الذين ينحدرون من دول متباينة ولكل منهم لغته وثقافته المميزة.

وكان لأهمية اللغة العربية حجم هائل في هذه الحقبة لدرجة أنها عززت تأثيرًا لا يمحى في الأمة العربية، وكانت سمة مميزة ومُعَرِّفَة للمنتمين لها الفخورين بها. وانطلاقًا من هذا المنعطف الزمني اكتسبت اللغة العربية، بهالتها المتألقة وتأثيرها العميق في تكوين المجتمع الإسلامي، مكانة بارزة في الإطار الأوسع للوجود المجتمعي الإنساني دون عناء. وأصبح دورها الشامل في تشكيل هوية الأمة والحفاظ عليها، فضلًا عن

---

7. Gilani, Syed Iftikhar Ali, and Thameem Ushama. **"Opulence of Islam in Western Countries: A Study of Muhammad Hamidullah's Contributions".** *Journal of Islam in Asia* (E-ISSN 2289-8077), vol. 20, no. 3, (2023), pp. 289-308. iium.edu.my

تعزيز الوحدة السياسية والوطنية، واضحًا بشكل متزايد لأتباع الدين المتحمسين.[٨]

وفي المراحل الأولى من العصر الإسلامي، عندما بدأت الأمة الإسلامية عملية استبطان فهم خصائصها الفريدة وتعريفها، برزت اللغة العربية دون عناء خيطًا موحدًا، متشابكة بين الخيوط المتنوعة للدول، التي تحولت حديثًا إلى أمة. ونظرًا لكونها تُمَثِّلُ جانبًا لا غنى عنه من جوانب الحياة الإنسانية الأخلاقية فقد ارتقت إلى مستويات لا مثيل لها داخل المجتمع العربي المسلم، وتطورت بشكل ناضج بما يتماشى مع ذروة التقدم الإسلامي، وبالتالي ضمنت مكانتها الرفيعة بشكل مقنع بوصفها أنبل أشكال التعبير اللغوي وأكثرها دقة.

العصر الجاهلي:

على مدار التاريخ الغني والعريق للغة العربية وحضارتها الرائعة يتضح تمامًا أن قيمة هذه الأعجوبة اللغوية الاستثنائية تفوق بكثير مجرد دورها بأنها أداة للتواصل، وبدلًا من ذلك، تتخلل أهميتها كل جانب من جوانب الحضارة العالمية، ولها تأثير عميق يتجاوز الحدود ويتخلل جميع مجالات المساعي البشرية.[٩] وعندما يتعمق المرء في أعماق كنوزها اللغوية يتضح له أن أهمية دراسة اللغة العربية في الغالبية العظمى من المدارس والمعاهد الثقافية العربية تنبع من القدرة الفريدة لهذه اللغة على تلخيص المشاعر والأفكار، التي تظل بعيدة المنال في أي وسيط لغوي آخر. لذلك، فإن احتضان اللغة العربية يعني فتح عالم مليء بجمال غير مسبوق وأعماق غير مستكشفة.

---

8. Muhammad, Firdaus, and Abdul Halim Bahri. **"Characteristic and Attributes of the Modernization of Islam in Egypt".** *Pappaseng: International Journal of Islamic Literacy and Society,* vol. 1, no. 2, (2022), pp. 82-95. ejournals-glm.id

9. Hashim, Azirah, Gerhard Leitner, and Mohammed Al Aqad. **"The impact of Arabic on English in Asian Polities: A Comparative Study".** *Southeast Asian Studies at the University of Freiburg (Germany) Occasional Paper Series,* 40, (2021), pp 3-16. researchgate.net

مع حضورها المدوي، تقف اللغة العربية شامخة بوصفها لغة رسمية لتسع وأربعين دولة استثنائية في جميع أنحاء العالم، وترسخ نفسها قناة للتواصل لمئات الملايين من الأفراد.[١٠] ونجد أن تراكيبها منسوجة بشكل معقد مع عدد لا يحصى من اللهجات، ما يسمح لملايين لا حصر لها بالعثور على صدى في بلاغتها. وعندما ننظر إلى الفسيفساء الكبرى التي تمثلها الدول العربية، التي يبلغ عدد سكانها حوالي مئات الملايين، فإنه من المذهل أن نشهد كيف يستطيع هذا العدد الضخم التواصل والانتماء بوساطة اللغة العربية.[١١]

لا شك في أنه قبل مدة الجاهلية كانت جذور اللغة العربية قد تغلغلت بالفعل في عمق أراضي حضارات العالم المختلفة. وكان لسكان شبه الجزيرة العربية علاقات ثقافية مباشرة مع شعوب العراق والشام والحزام القبلي العربي الشمالي في الشرق الأوسط، وإلى الجنوب كانوا على اتصال مع الحبشة ومروي وحمير.[١٢] ساهمت هذه التفاعلات في نقل ما يشار إليه بالتأثيرات العربية الغربية في مختلف جوانب الحضارات، وكان لها مساهمات عالمية مباشرة في بعض المكونات الأساسية لحضارات العالم. على سبيل المثال، جعلت العلاقات التجارية بين الأنباط في الأردن، في القرون الستة الأولى، البترا مركزًا مهمًّا للعلاقات التجارية، ليس فقط مع

10. Mohamed, Emad, Raheem Sarwar, and Sayed Mostafa. **"Translator attribution for Arabic using machine learning".** *Digital Scholarship in the Humanities*, vol. 38, no. 2 (2023): 658-666. mmu.ac.uk

11. Dall'Agata, Davide. **"Communication as Terrorism, Terrorism as CommunicationA Thematic Analysis of Islamic State Communication".** In Mixed Methods Perspectives on Communication and Social Media Research, Routledge, (2022), pp. 35-53. iau.ir

12. Ichwan, Moh Nor. "Pre-Islamic Arab Societies: Uncovering Cultural Heritage, Social Systems, and Belief Systems". IJoRIS: International Journal of Religious and Interdisciplinary Studies, vol. 1, no. 1, (2024), pp. 67-84. rasailmedia.com

الإمبراطورية الرومانية، ولكن أيضًا مع مناطق أخرى من بلاد ما بين النهرين والمناطق الهندية.[١٣] كما كانت للمراكز الأكاديمية في تدمر وبعلبك والنبطاء في العراق علاقات ثقافية وثيقة مع المراكز الأردنية، وبعض المعاهدات والأنشطة التجارية، وقد عُثِر على عقود في هذه الأماكن. علاوة على ذلك، شكلت هذه التبادلات والتفاعلات الثقافية المشهد التاريخي بطريقة عميقة، تاركة بصمة لا تمحى على تطور الحضارات.

وسعت اللغة العربية، بمفرداتها الغنية وقواعدها المتطورة والمرنة، في تعزيز نفوذها على نطاق واسع، ووصلت إلى زوايا بعيدة من العالم، وتركت إرثًا لغويًّا دائمًا في لغات كثير من الشعوب. وأدى الاختلاط الثقافي بين سكان شبه الجزيرة العربية والحضارات المجاورة لهم إلى تبادل متقدم للأفكار والمعرفة والتقنيات. وفي الواقع، أدَّت العلاقات التجارية، التي أقامها الأنباط في الأردن؛ مثلًا، دورًا محوريًّا في تسهيل نشر السلع والأفكار عبر مناطق شاسعة. ونمت البترا، التي كانت ذات يوم مستوطنة متواضعة، لتصبح مركزًا صاخبًا للتجارة والتبادل الثقافي، وجذبت التجار من جميع أنحاء العالم. وأدرك الرومان، المعروفون بإمبراطوريتهم الشاسعة، الأهمية الاقتصادية للبترا، وطوروا علاقات تجارية قوية مع الأنباط. ولم تعزز هذه الشراكة المثمرة ازدهار الطرفين فحسب، بل عززت أيضًا التفاهم والتعاون بين الثقافات. وعلاوة على ذلك، كانت المراكز الأكاديمية في تدمر وبعلبك بمثابة منارات للمعرفة ومساعي الوعي الفكري. وتوافد الطلاب والعلماء من مختلف أنحاء العالم القديم إلى هذه المؤسسات الموقرة، حريصين على اكتساب الحكمة وكشف أسرار

13. Ashrafi, Ali. **"The Role of Islam and the Arabic Language in Europe"**. I*JRAEL: International Journal of Religion Education and Law,* vol. 2, no. 2, (2023), pp. 105-114. researchgate.net

الكون.[١٤] وكان للحيوية الفكرية لهذه المراكز صدى يتجاوز محيطها المباشر، ما أثر في خطابات الحضارات المتنوعة وشكلها.

وبالمثل، أقام الأنباط في العراق، المعروفون بروح المبادرة والفطنة التجارية الشديدة، روابط قوية مع سكان الأردن. وعززت المعاهدات والأنشطة التجارية بين هاتين المنطقتين علاقتهما ومهدت الطريق لطرق تجارية مزدهرة. ويشهد اكتشاف المعاهدات والعقود في هذه الأماكن على عمق ترابطها الثقافي والتدفق السلس للسلع والخدمات. كما شهدت مدة الجاهلية ترابطًا ملحوظًا بين شبه الجزيرة العربية وحضارات العالم المختلفة.

وازدهرت اللغة العربية، التي اغتنت بالتأثيرات اللغوية المتنوعة، وانتشرت جذورها، وتغلغلت في النسيج الثقافي للمجتمعات القريبة والبعيدة.[١٥] ومهدت العلاقات التجارية والتفاعلات الثقافية بين الأنباط ونظرائهم في مختلف المناطق الطريق لتبادل السلع والأفكار والمعرفة، ما دفع تطور حضارات العالم إلى آفاق جديدة. ولا يزال إرث هذه التفاعلات واضحًا حتى اليوم، وهو شهادة على القوة الدائمة للتبادل الثقافي وتأثيره العميق في تشكيل العالم الذي نعيش فيه.

العصر الإسلامي الذهبي:

منذ منتصف القرن الثامن حتى نهب المغول بغداد وقف بيت الحكمة على أنه مؤسسة استثنائية وتأسيسية، برزت بوصفها واحدة من أكثر مؤسسات الخدمة العامة

14. Shamsuddin, Salahuddin Mohd, and S. S. B. H. Ahmad. **"Ancient history of Arabian Peninsula and Semitic Arab tribes".** *Advances in Social Sciences Research Journal,* vol. 7, no. 5, (2020), pp. 270-282. researchgate.net

15. Zarytovskaya, Victoria N. **"Historical and Cultural Processes and Periodization of Arabic Literature".** *RUDN Journal of Studies in Literature and Journalism,* vol. 27, no. 1, (2022), pp. 68-85. rudn.ru

نفوذًا ومعترفًا بها عالميًّا في تاريخ الحضارة الإنسانية.[١٦] قبل وقت طويل من فجر عصر النهضة المذهل في إيطاليا ظهرت حكمة الخلفاء العباسيين من خلال قراراتهم الاستراتيجية الذكية لتوظيف وتعزيز رابطة من العلماء المثقفين الذين ينحدرون من خلفيات جغرافية ولغوية ودينية متنوعة.[١٧] أصبح هذا التجمع الرائع للشخصيات البارزة مفيدًا في حركة الترجمة الضخمة، حيث نقل المعرفة بمهارة من البهلوية والسنسكريتية والصابئة والسريانية واليونانية القديمة إلى العربية.[١٨]

بدقة فائقة رعى الخلفاء العباسيون هذه الترجمات غير العادية وفحصوها، وصاغوا ببراعة مجموعة واسعة وكبيرة من الموضوعات، التي تتراوح بين العجائب المعمارية المذهلة إلى تفاصيل العالم الطبيعي في علم الفلك والطب والهندسة. وتجاوزت هذه الترجمات التي لا تقدر بثمن الحدود والحواجز التقليدية، وعبرت الحدود والمناظر الطبيعية السياسية والطبقات الاجتماعية، لتنعم بها عقول جمهور متزايد التوسع والتعليم.[١٩] وهذا الاندماج المتناغم للتقاليد المعرفية المتنوعة المستمد من حكمة

16. Omonov, Qudratulla, and Nodir Karimov. **"Importance Of Ancestoral Heritage".** *The American Journal of Social Science and Education Innovations,* vol. 2, no. 09, (2020), pp. 196-202. academia.edu

17. Intem, Nawatrot, Thongchai Phuwanatwichit, Atchara Sarobol, and Chetthapoom Wannapaisan. **"The Local Wisdom Management" Mohom" for Stable Inherit and Lifelong Learning".** *Journal of Education and Learning,* vol. 10, no. 5, (2021), pp. 38-50. ed.gov

18. Jamaluddin, Asham Bin, Siti Zubaidah, Susriyati Mahanal, and Abdul Gofur. **"Exploration of the Indonesian Makassar-Buginese Siri' Educational Values: The Foundation of Character Education".** *International Journal of Evaluation and Research in Education,* vol. 11, no. 1, (2022), pp. 10-19. ed.gov

19. Pratiwi, Magvira Ardhia, and Respati Wikantiyoso. **"Local wisdom as cultural resilience on tourism activities".** *Local Wisdom Scientific Online Journal,* vol. 14, no. 1, (2022), pp. 95-105. researchgate.net

المجتمعات الحديثة والقديمة على حدّ سواء، فضلًا عن الرؤى العميقة للمفكرين العظماء، زرع بذور تطور حضارة ناشئة.[٢٠] وقد أرسى هذا المسعى متعدد التخصصات حجر الأساس للنصوص التأسيسية ووجهات النظر الثورية، التي لا تزال تدرس باحترام ويتبناها العلماء عبر الثقافات والقارات والأجيال، حتى يومنا هذا.

إن مثل هذا المسعى متعدد الثقافات الغني والمتنوع بشكل ملحوظ، الذي يشتمل على اندماج هذه الثقافات والمجتمعات والقيم الأخلاقية المتعالية، لم يكن من الممكن تحقيقه، أو قابلًا للتطبيق بشكل مستدام بدون المساهمات التي لا تقدر بثمن والرؤى الاستثنائية لأولئك الأفراد الذين يمتلكون قدرة غير عادية على التنقل بلغات متعددة بكفاءة ثقافية وطلاقة حضارية.[٢١] ويمكن أن تُعزى نشأة الرسائل التفاعلية في النهاية إلى الحاجة الملحة للتواصل الفعال والتفاعل مع المتحدثين الأصليين للنصوص المترجمة، وإنشاء قنوات للتفاهم وتعزيز العلاقات المتناغمة.

وفي الواقع، لم تصبح القدرة على فهم عديد من معاجم السكان الأصليين واستخدامها بشكل فعال سمة مميزة جديرة بالملاحظة للنخبة الاجتماعية فحسب، بل تغلغلت في مختلف الدوائر الفكرية، وعملت محفزًا للتقدم والدفاع عن كثير من التخصصات العلمية والعملية.[٢٢] في هذا الإطار، أدّى اللغويون المحترفون دورًا

20. Jinping, Xi. **"Hold high the great banner of socialism with Chinese characteristics and strive in unity to build a modern socialist country in all respects".** In Report at the 20th national congress of the communist party of China. Qiu Shi, vol. 21, (2022), pp 6-12. cscc.it

21. Yuldasheva, S. **"The Emergence of Libraries as a Hotbed of Spirituality and Enlightenment".** *International Journal of Culture and Modernity,* ISSN 2697-2131, Vol. 10, (2021), pp. 43-47. core.ac.uk

22. Youvan, D. C. *"Elites as Reptiles: Tracing the Reptilian Archetype from Ancient Myths to Modern Narratives".* (2024), pp 3-29. researchgate.net

محوريًّا، حيث تولوا مسؤوليات متعددة الأوجه؛ حيث كانوا محررين صوتيين أذكياء، وناقدين دقيقين، وخبراء متمرسين، في عمليات الترجمة المعقدة. وبإنشاء ترجمات موحدة نتجت فوائد كبيرة، ما سهل المهام اللاحقة المتمثلة في تقليل التفاوتات الموروثة -الثقافية والعلمية- وتحسينها.

ودفع السعي الجماعي المتماسك لمبادرات متنوعة ذات أهمية وفائدة قصوى كلًّا من البيروقراطية الشاملة والنخبة المحلية لعلاقات تفاعل أكبر. ونظرًا للمناخ الفكري الحازم السائد في تلك الحقبة سعى الإداريون بشدة إلى خدمات العلماء البارزين، مدركين قدرتهم المتأصلة على العمل بوصفهم صوتًا أكثر حيادية وموضوعية، متجاوزين الاعتبارات الثقافية. لذلك، فإن الطبيعة الحازمة لهذا الجهد الشامل، المحصنة بدعوته الرائعة القائمة على الإجماع، والميل الذكي نحو الملاحظة بدلًا من مظهر التباهي؛ جعلت من العصر الذهبي للإسلام معلمًا تاريخيًا يمكن الوصول إليه بشكل سهل.[٢٣] وتقف هذه الحقبة المحورية شاهدة شهادة قوية على ما جرى من استكشاف المزايا المتعددة والفرص الناشئة والتحديات الحتمية لتنمية وتغذية مجتمع متعدد الثقافات نابض بالحياة ومتناغم ومنخرط بشغف في السعي وراء الاكتشاف العلمي والتصنيف الفكري وفن الترجمة المعقد. ويعدّ هذا المجتمع منبع البيانات المنبثقة عن هذا المسعى الهائل برؤى عميقة حول نسيج الحضارات والديناميات بين الثقافات والعمليات، التي تدعم التقدم البشري وتدفعه للأمام.

---

23. Sauder, Michael, Yongren Shi, and Freda Lynn. **"Multiple Meritocracies: A Text-Based Analysis of Personal Narratives Revealing Distinct Frames of Success"**. *RSF: The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences,* vol.10, no.5, (2024), pp. 86-117. rsfjournal.org

الأدب العربي:

يبدو أنه كان للأدب العربي دور ذو مسؤولية أخلاقية هائلة وشرف متميز وتبجيل عميق، فضلًا عن تأثيره العميق وأثره بعيد المدى في نسيج الحياة والمجتمع والثقافة المعقد. وشكّل هذا الشكل الفني -ولا يزال- رابطًا لا يتزعزع يجمع بين البلدين: العربي والإسلامي، ويقف شامخًا كحجر الزاوية الذي لا يتزعزع للأخوة بين الشعوب العربية، ويسعى بلا كلل للنهوض بقضية الفكر الإنساني والارتقاء بالوعي الجماعي للبشرية.

وشهد عالم الأدب العربي طفرة مذهلة من التقدم والنمو متجاوزة كل التوقعات، لأنه في جوهره يتضمن نقاءً متألقًا.[٢٤] وببراعة سهلة وإتقان لا مثيل له نظم الشعراء العرب كلماتهم بمهارة، وصاغوها بخبرة شعرية أضفت الحياة على مشاهد حية مليئة بالأحداث الضخمة والشجاعة التي لا حدود لها، والاعتماد على الذات الذي لا يتزعزع، والقدرات التي لا تقهر للروح البشرية. وعلاوة على ذلك، فإن الأدب العربي، بوصفه جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية الخصبة، كان ولا يزال مصدرًا أبديًّا للتوازن الدقيق والرقي الأنيق، يبارك العالم بتوازنه الطاهر ودقة اللغة الرائعة، وهو يجسد أنبل فضائل التقوى وأسمى المثل الإنسانية العليا.

العصر الذهبي:

لفهم الامتداد الواسع والتأثير الذي لا يقاس للغة العربية في العصور الماضية يصبح من الضروري الخوض في عصرها الذهبي المبكر، وهو مدة رائعة يشير العلماء المثقفون في الأمم الإسلامية الأولى إليها غالبًا باسم عصر التوسع الكبير، وقد تغلغل المظهر الكلاسيكي للغة العربية بعمق في النسيج اللغوي للثقافات المجاورة، تاركًا

24. Abdulkadir, A. S. *"The 'Emergence' of the Verse Tradition in Mauritania: Intellectual History and the Culture of Islamic Scholarship in the "Land of Million Poets""*. Doctoral thesis, University of Alberta, (2024), pp 137-147. ualberta.ca

بصمة لا تمحى.[٢٥] وخضعت لغات مثل السريانية، التي كانت تتمتع ذات يوم بمكانة رسمية في الشرق الأدنى، إلى جانب اللهجات الإقليمية المختلفة، التي حافظت على الأشكال المنطوقة للأكادية، برحلة تحويلية لتتطور إلى وسيط أدبي راقي، أُثريَ بدقة بالفيض الغني للتراث الثقافي والعلمي من اليونان والهند وبلاد فارس وسنوات الإشعاع من العصور القديمة.

في المرحلة الناشئة للغة العربية الفصحى واجهت الازدراء والسخرية.[٢٦] وكان ينظر إلى اللغة نفسها، وكذلك مجرد كتابتها، على أنها رمز للإلمام المعرفي المرتبط بالنخب الحاكمة الجديدة، التي ظهرت في صورة فاتحين من الصحاري القاحلة في وسط شبه الجزيرة العربية، وفرضت هيمنتها على الشعوب المحيطة.[٢٧] ولقرون بعد الفتوحات العربية بدأ الناس من خلفيات ثقافية مختلفة في اعتناق الإسلام وتعلم اللغة العربية إدراكًا لأهميتها، وتعاملوا معها على أنها لغة ثانية أساسية. وقد أدى السعي لفهم جذور اللغة العربية إلى إنشاء عدد لا يحصى من الجداول، التي صممها الناطقون

25. Mahfud, Choirul, Rika Astari, Abdurrohman Kasdi, Muhammad Arfan Mu'ammar, Muyasaroh Muyasaroh, and Firdaus Wajdi. **"Islamic cultural and Arabic linguistic influence on the languages of Nusantara; From lexical borrowing to localized Islamic lifestyles".** *Wacana, Journal of the Humanities of Indonesia,* vol. 22, no. 1, (2022), p.11. researchgate.net

26. Alshehri, Awad, and Abdulrahman AlShabeb. **"Exploring attitudes, identity, and linguistic variation among Arabic speakers: Insights from acoustic landscapes".** *International Journal of Arabic-English Studies,* vol. 24, no. 2, (2024), pp. 1-16. ijaes2011.net

27. Mohamed, B. A. T. A. O. U. I. **"Arab Women's Echoes in the Metropolitan Language: A Harmonious Symphony or a Dissonant Dialogue".** *The Achievers Journal: Journal of English Language, Literature and Culture,* vol. 10, no. 1, (2024), pp. 1-18. theachieversjournal.org

باللغة الآرامية بدقة، بالإضافة إلى إنشاء القواميس والمعاجم العربية من أولئك الذين عدوا أنفسهم حراس التجديد والتجويد.[٢٨] ومن المثير للاهتمام أن عدد هذه الموارد اللغوية تجاوز تلك التي جمعها الناطقون باللغة العربية. وفي المراحل الأولى من هذا التفاعل اللغوي اكتشف الشباب المسلمون الذين تحولوا إلى اللغة العربية الصفات المميزة لفهمهم المتطور للغة أثناء التفكير في أصولهم الحقيقية. ومع ذلك، بمرور الوقت، تغير تصورهم للغة العربية، حيث عدّوا تدريجيًّا اللهجة القرآنية مثالًا للغة العربية الأصيلة. ونتيجة لذلك بدأوا ينظرون إلى بعض العرب الذين لا يعتنون بسلامة لغتهم العربية بازدراء، ويصنفونهم على أنهم محرفون جاهلون بهذه اللغة النبيلة.[٢٩]

العصر الحديث:

ومما يُستَغربُ له أنه مع بداية الانحدار التدريجي للثورة الثقافية العربية وتضعضع[٣٠] العناية باللغة العربية في أوائل القرن التاسع عشر؛ شهد القرن ذاته دعوات تبني "مشروع النهضة العربية"، الذي مَثَّلَ نقطة الانطلاق للصعود التدريجي للوعي العربي. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن هذا الانحدار لم يحدث فجأة، بل تكشفت مؤشراته على مدى قرن كامل. وساهمت عوامل مختلفة في هذا الانحدار، منها الهزائم العسكرية،

---

28. Al Mahameed, Muhammad, Ataur Belal, Florian Gebreiter, and Alan Lowe. **"Social Accounting in the Context of Profound Political, Social and Economic Crisis: the Case of the Arab Spring".** *Accounting, Auditing & Accountability Journal,* vol. 34, no. 5, (2021), pp. 1080-1108. whiterose.ac.uk

29. Bennett, Susan V., AnnMarie Alberton Gunn, Kaya van Beynen, and Mary Lou Morton. **"Religiously diverse multicultural literature for early childhood".** E*arly childhood education journal,* vol. 50, no. 4, (2022), pp. 663-673. springer.com

30. Carlier, Natalia Gomez, Sara Powell, Mariam El-Halawani, Michelle Dixon, and Alan Weber. **"COVID-19 transforms art therapy services in the Arabian Gulf".** *International Journal of Art Therapy,* vol. 25, no. 4 (2020), pp. 202-210. academia.edu

التي واجهتها الأراضي العربية، وتسلل الثقافة الغربية إلى المجتمعات العربية، وتنفيذ القوى الأجنبية للسياسات الاستعمارية.[٣١] كما أدّت الروابط الاقتصادية التي أقيمت مع الدول المتقدمة في أوروبا دورًا، وكذلك الطبيعة الاستحواذية التي أظهرتها بعض القوى "النخبوية" في العالم العربي نفسه.

بالإضافة إلى ذلك، كان للوجود القوي لرؤوس الأموال الأجنبية التي تحتل الأراضي العربية تأثير كبير في التراجع. ومع ذلك، كان التحول الفكري الناتج عن التعرض للفكر الغربي الجديد هو في نهاية المطاف السبب الأكثر حسمًا لاضمحلال الثقافة العربية. وكانت الحركات الوطنية الثورية، التي تلت ذلك، والتي طالبت بالاستقلال والحكم الذاتي وإحياء العالم العربي في المجالات الثقافية والسياسية؛ نتيجة مباشرة لهذا التحول. وفي أوساط الجمهور العربي المتعلم، الذي يتألف من أفراد ذوي معرفة عالية، نشأت قناعة مدوية بشأن الحاجة الملحة للتغيير. ونتيجة لذلك، حُمِّلت هذه الشريحة من المجتمع المسؤولية عن التخلف والركود والاضمحلال الذي تشهده المجتمعات العربية.

وقرب نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بخاصة ما بين ١٩١٠م و١٩٢٠م، بدأت المؤشرات الأولى للنهضة القومية العربية في الظهور. وفي عمل إبداعي رائع، وُجِّهت دعوة قوية ومدوية لتنشيط همم الأمة العربية ونهضة المجتمع العربي.[٣٢] وازدادت نيران الحماسة القومية قوة بعد ذروة الحرب العالمية الأولى وما

31. Jönsson, Håkan, Maxime Michaud, and Nicklas Neuman. "**What is commensality? A critical discussion of an expanding research field".** *International Journal of Environmental Research and Public Health,* vol. 18, no. 12, (2021), p. 6235. mdpi.com

32. Ziegler, M. S. and Trancik, J. E. "**Re-examining rates of lithium-ion battery technology improvement and cost decline".** *Energy & Environmental Science,* vol. 14, (2021), pp. 1635–1651. rsc.org

تلاها من هزيمة للإمبراطورية العثمانية. وكان فرض الانتداب في البلدان العربية حافزًا للقضية الوطنية العربية، ما أشعل تحريضًا قويًّا بين الجماهير. وكان التفكك والاضطرابات داخل العالم العربي ينبئان بالاستقلال الحتمي لعدد من البلدان. وكانت مصر والعراق من بين أوائل الدول التي أعلنت استقلالهما في عامي ١٩٣٢م و١٩٣٦م على التوالي، ما مهد الطريق لكثير من الدول العربية الأخرى لتحذو حذوهما. وأدى تشكيل جامعة الدول العربية إلى تعزيز التعاون السياسي والثقافي بين هذه البلدان المستقلة حديثًا.[٣٣] وكانت هذه المنظمة الرائدة قوة موحدة، حيث جمعت الدول العربية المتنوعة في هيكل واحد. وعلى الرغم من تدهور الثقافة العربية، الذي تكشف في العصر الحديث، فإن من الأهمية بمكان الاعتراف بأن الخصائص الأساسية للحضارة العربية ظلت سليمة في البلدان العربية نفسها، وكذلك في المناطق التي هاجر إليها العرب. واستمر العرب في تشكيل الحياة الثقافية والحضارية في هذه البلدان، تاركين بصماتهم التي لا تمحى بوساطة مساهماتهم المركزية والنشطة.

الفلسفة والعلوم العربية:

كانت بغداد مركز تطور الفلسفة والثقافة العربيتين المدينةَ التي ازدهرت بالمعرفة والتنوير. وقد كانت منارة للحكمة، حيث اجتذبت العلماء من جميع أنحاء العالم الذين سعوا إلى كشف أعماق الوجود البشري.[٣٤] ويمكن العثور على أساس هذا

33. Monikasari, Monikasari, and Fitriyanti Fitriyanti. **"The Existence of The Malay House 'Limas Potong'In the Midst of Modernization Currents in the City of Batam 1970-2022".** *Riwayat: Educational Journal of History and Humanities,* vol. 6, no. 2, (2023), pp. 560-570. usk.ac.id

34. Al-Musawi, Mahmood Hussein, Neda Khalil Ibrahim Al-arab, and Sabaa Mujtaba Abdulwahid. **"The impact of intellectual ideologies in shaping the urban-townscape from the Middle Ages to the contemporary: the city of Baghdad between yesterday and today"**. *International Journal of Design & Nature and Ecodynamics,* vol. 17, no. 5, (2022), pp. 649-658. researchgate.net

التطور الذي لا مثيل له في التعاليم المقدسة للقرآن الكريم التي نصت على دراسة خلْق الله بوصفها واجبًا أساسًا على كل مسلم مؤمن.

وفي العقيدة الإسلامية كان الخلاص مجالًا حصريًّا مخصصًا للأتقياء، ومع ذلك ظهرت فكرة رائعة مفادها أنه حتى الكفار يمكنهم الوصول إلى فهم عميق للعالم من حولهم. وكلما اقترب سعيهم إلى المعرفة المتوافقة مع معرفة المؤمن الحقيقي كان نجاحهم أكثر استثنائية. تبنّت الفلسفة العربية هذه العقلية الشاملة، وعزّزت جوًّا ازدهرت فيه الفلسفة والعلوم جنبًا إلى جنب، متشابكة مثل كروم المعرفة، التي لا تقدر بثمن.[٣٥] وكان العالم العربي القديم، بعقليته المتسامية، يحمل كنزًا عزيزًا من الحكمة، التي سافرت في النهاية عبر الأراضي والمحيطات البعيدة. وتحقّق التبادل الفكري بفضل ترجمات مختلفة، ونسج بسلاسة أفكار الشرق في نسيج الوعي الغربي.

وكان من بين النجوم البارزين في هذا العصر مفكرون عميقون مثل الخوارزمي (ت٢٣٢هـ/ ٨٤٧م) الذي مهدت مساهماته الرياضية الطريق للجبر، وجابر بن حيان (ت١٩٩هـ/ ٨١٥م) الذي أثارت تجاربه في الكيمياء ثورة في فهم المادة والتحول.[٣٦]

---

35. Rusydi, Ibnu, Didin Saepudin, and Murodi Murodi. **"The Golden Age of Islamic Intellectuals and The Development of Science During the Abbasid Dynasty".** *Tafkir: Interdisciplinary Journal of Islamic Education,* vol. 4, no. 4, (2023), pp. 599-609. jurnalikhac.ac.id

36. Mohammad, Moustakin. **"Landmarks from the Heritage of the Moroccan Thinker, Mohamed Abed Al-Jabri".** *RUDN Journal of Philosophy,* vol. 25, no. 2 (2021), pp. 224-232. cyberleninka.ru

وفيما يأتي رصد لبعض المجالات التي أثّرت فيها اللغة العربية:

التكنولوجيا والهندسة:

لا يمكن التقليل من التأثير العميق والدائم للغة العربية الرائعة في النسيج الواسع للثقافة والحضارة العالمية. في الواقع، يتردد صدى تأثيرها على نطاق واسع، ويتخلل مختلف التخصصات ويترك بصمة لا تمحى على التقدم البشري. وربما كان عالم العلوم الطبيعية أحد أبرز المجالات التي احتلت فيها اللغة العربية مكانة لا مثيل لها، وهو يشمل مجالات التكنولوجيا والهندسة والرياضيات المذهلة.[٣٧] وفي هذا المجال الاستثنائي أدت اللغة العربية بلا شك دورًا رائدًا ذا أهمية هائلة.

في الوقت الذي كانت فيه اللغات والثقافات الغربية تعاني من مستوى ثقافي منخفض نسبيًّا انطلقت اللغة العربية بتألق لا مثيل له، وغرست حكمتها في نسيج الاستكشاف العلمي ذاته. وبينما كان العالم الغربي يتصارع مع تدفق اللاتينية واللهجات الغامضة، التي نشأت من أصول غير لاتينية، برزت اللغة العربية منارةً للمعرفة، تغذيها بشغف مجموعة من علماء الرياضيات المثقفين. وفي التقاء هذه الظروف مهد التأثير المدوي للغة العربية في العلوم الطبيعية الطريق حقًا للتقدم التحويلي. ومع تطور ممارسة الهندسة مع مسيرة الزمن، التي لا هوادة فيها، كان من المنطقي نقْل عباءات الحكمة بأمانة من جيل من التقنيين إلى الجيل التالي. وفي هذا التبادل الحماسي للمعرفة احتلت اللغة العربية مكانتها الصحيحة لغةً علمية دولية حية في العصر. وقدّم نسيجها اللغوي الرائع، المنضود بشكل معقد مع مفاهيم عميقة ومصطلحات معقدة، وسيطًا غير عادي يمكن

37. Khodjamkulov, U., K. Makhmudov, and A. Shofkorov. "**The issue of spiritual and patriotic education of young generation in the scientific, political and literary heritage of Central Asian thinkers".** I*nternational Journal of Psychosocial Rehabilitation,* vol. 24, no. 05. (2020), pp. 6694-6701. academia.edu

بوساطته توصيل الأفكار والحفاظ عليها. وبرزت اللغة العربية، بحيويتها الرائعة وخطها التعبيري، وسيلةً مثالية لتخليد تقنيات معقدة، ولضمان استمرارها، وبالتالي دفع مسيرة التقدم، التي لا هوادة فيها.

السياسة والحكم:

إن التأثير العميق وبعيد المدى للغة العربية في الثقافة والحضارة العالميتين يتجاوز حدود الزمن، ويجسد تراثًا تاريخيًّا غنيًّا وظاهرة مستمرة نابضة بالحياة. فقد امتدت اللغة العربية لقرون لا حصر لها، وكانت المركز اللغوي المعتمد لحضارة مزدهرة تعج بالنشاط الفكري والثراء الثقافي، حيث شكلت وعززت نسيج الثقافات السياسية في الدولة الإسلامية الناشئة في جميع أنحاء العوالم الشاسعة في آسيا وإفريقيا وأوروبا.[٣٨] ويستمر الإرث العميق للغة العربية في تشكيل حياة عدد لا يحصى من الأفراد، وإقامة الروابط وتعزيز التفاهم المتبادل بين الثقافات، وبالتالي تجسيد الجوهر الحقيقي للدينامية الثقافية.

الدبلوماسية والعلاقات الدولية:

يعدّ تأسيس بنود الدولة الوطنية والمعاهدات وأشكال الاتفاقيات وعناوين الاحترام مكونات مهمة ومحورية للعلاقات الدولية والدبلوماسية، التي يُعبَّر عنها بوسيط اللغة. ومع مرور الوقت، برزت لغات كثيرة بوصفها وسيلة اتصال دولية.[٣٩]

---

38. Nassar, Dina, Moustafa Baghdadi, and Magdy Mohamed Kassem. **"The influence of the western architectural language on the architecture of Islamic societies".** *Journal of Al-Azhar University Engineering Sector,* vol. 19, no. 72, (2024), pp. 404-425. ekb.eg

39. Darwich, May, Morten Valbjørn, Bassel F. Salloukh, Waleed Hazbun, Amira Abu Samra, Said Saddiki, Adham Saouli, Hamad H. Albloshi, and Karim Makdisi. **"The politics of teaching international relations in the Arab world: Reading Walt in Beirut, Wendt in Doha, and Abul-Fadl in Cairo".** *International Studies Perspectives,* vol. 22, no. 4, (2021), pp. 407-438. oup.com

وتجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية أدّت دورًا مهمًا بشكل لا يصدق في العلاقات الدولية والدبلوماسية حتى وصول القرن التاسع عشر. والجدير بالذكر أن اللغة العربية قدمت مساهمات لا تقدر بثمن في التطور التاريخي للعلاقات الدولية والدبلوماسية، فإضافة إلى أن هذه المساهمات شملت الوثائق المستخدمة في العلاقات الدولية فقد شملت أيضًا الشكليات العرفية التي يُلتزم بها في العلاقات الدبلوماسية.

وفي العالم الإسلامي عُدَّت الحكايات المتعلقة بالحملات الدبلوماسية والعسكرية مصادر أولية تلقي الضوء على الطبيعة المعقدة للعلاقات بين العالم الغربي والمجتمع الإسلامي في العصور العثمانية الوسطى وعصر النهضة. ويؤدي هذا النوع دورًا بارزًا في إثبات الحقوق الدبلوماسية القائمة ودعمها، مع إظهار إمكانات السرد الذي تدور أحداثه في شرق البحر الأبيض المتوسط والعالم العربي. وتستخدم مثل هذه الروايات لتوضيح المشهد الدولي المعاصر للقراء الأوروبيين.[٤٠] وشكّلت هذه الحكايات الدبلوماسية، التي تُعد عادة دعاية حكومية، مادة لأعمال مكتوبة بتكليف من الملوك والسلاطين والأمراء بهدف محدد هو نشر المعلومات حول الأحداث الدبلوماسية، التي بلغت ذروتها في نتائج ناجحة.[٤١] وعلى الرغم من أن هذه الحكايات

40. Shidiq, Fauzie Muhammad, M. Syihabul Ihsan Al-Haqiqy, Muhammad Triwibowo, and Syaiful Mustofa. **"Exploring The Position and Role of Arabic in Indonesian Society: A Descriptive Analysis".** *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya,* vol. 11, no. 2 (2023), pp. 275-292. iain-palangkaraya.ac.id

41. Marschlich, Sarah, and Leysan Storie. **"The Past, the Present, and the Future of Public Diplomacy Research".** In Research Handbook on Strategic Communication, Edward Elgar Publishing, (2022), pp. 301-318. uva.nl

تقدم نظرة ثاقبة حول العلاقة بين أصول القانون الدولي والأنشطة التي يجريها القادة العرب، إلا أنه من المدهش أنه حتى الآن لم تُبذل أي مساعٍ علمية إلى التحقيق الدقيق في هذه الحكايات على أساس لغوي.

الدين والقانون:

من الواضح بشكل لا تخطئه العين أن الوجود الإسلامي في العالم كانت له كثير من الآثار العميقة؛ وإن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أنه طوال الامتداد الشاسع لتاريخ العالم والتطور المستمر للحضارة الإنسانية نجح المسلمون في بسط نفوذهم وتركوا بصمة لا تمحى في مجالات رئيسة لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، منها: ١) التأثير المباشر وواسع النطاق للغة العربية في التوضيح والتفسير، ونشر المبادئ الأساسية والمقدسة، المعروفة باسم أركان الإيمان الخمسة، بين أتباع المعتقدات المتدينين لمختلف أنظمة المعتقدات وأيضًا بين الأفراد الذين لا يملكون عقيدة معينة. و٢) التأثير العربي الواضح وبعيد المدى في مجالات القانون والتشريع، الذي يتغلغل في النظم والمبادئ القانونية في المجتمعات المختلفة.[٤٢] وبهذا التأثير المهم يستمر إرث الإسلام وآثاره الدائمة في تشكيل عالمنا الحديث، ما يؤكد الاتساع الهائل لمساهماته في الثقافة والتاريخ العالميين وانتصارات البشرية.[٤٣]

---

42. Ebrahimi, Mansoureh, Kamaruzaman Yusoff, and Rozmi Ismail. "**Middle East and African Student (MEAS) perceptions of Islam and Islamic moderation: a case study".** *Indonesian Journal of Islam and Muslim Societies,* vol. 11, no. 1, (2021), pp. 55-80. researchgate.net

43. Zin, Sakinah Mat, Engku Huda Mursyidah Engku Hassan Ashari, Baba Uba Ibrahim, and Ahmad Azrin Adnan. **"A Conceptual Approach to Developing Sustainable Intellectual Capital and Islamic Work Ethics in SMEs".** *Journal of ASIAN Behavioural Studies,* vol. 9, no. 27, (2024), pp. 1-15. e-iph.co.uk

ويمكن عدّ الإسلام مدافعًا وداعمًا للغاية، إن لم يكن متطلبًا بقوة، لتطوير حضارة الأخلاق وأسبقيتها المطلقة في جميع جوانب العلاقات بين البشر وأبعادها. ويسعى الإسلام، بالتزامه الثابت، جاهدًا إلى تشكيل نسيج المجتمع بأكمله وليس فقط تشكيل حياة الفرد، هذا الإسلام الذي يتغلغل في كل مجال بما في ذلك الأنشطة التجارية وغير التجارية.[٤٤] لذلك، فإنه لا يدخر جهدًا في إنشاء إطار أخلاقي شامل يشمل سلوك كل فرد ويحكم الأداء المعقد للمجتمع ونظام الدولة كلها. ويتحقق هذا الإنجاز بالتمسك الدقيق بالمبادئ والقيم التي يحددها الإسلام عقيدة لنفسه.[٤٥] ويكمن الإسلام نفسه في جوهر الأخلاق الإسلامية وأساسها، الذي يعمل أساسًا تجريبيًّا مبنيًّا عليه هذا الإطار الأخلاقي بعناية. فالمصدر الأساسي الذي تنبثق منه الأخلاق الإسلامية هو الشريعة الإلهية المنصوص عليها في الكتب المقدسة والمستمدة من كلمة الله، كما نقلها نبيه المختار؛ رسول الله الخاتم. ومن هذا التوليف السامي للحكمة الإلهية والوحي النبوي، تنبثق بشكل رائع مبادئ القانون الأخلاقي ومبادئ الأخلاق الإسلامية، مشبعة بشعور متأصل بالبرّ والنبل الروحي.

ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن تجسيد الأخلاق الإسلامية يتجاوز مجرد

---

44. Said, Wardana, Hukmiah Hukmiah, Suriani Nur, Sri Wahyuni, and Rahmatul Akbar. **"Marriage Traditions and Family Resilience in Bugis Bone Society: A Study of Islamic Law and Islamic Education".** *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam,* vol. 8, no. 3, (2024), pp. 1372-1390. ar-raniry.ac.id

45. Muhajir, Muhajir, Ihda Shofiyatun Nisa, Akhmad Munawar, and Suud Sarim Karimullah. **"Agus Moh Najib's Thoughts on the Interconnection of Islamic Law and National Law".** *Jurnal Ilmiah Al-Syir'ah,* vol. 21, no. 1, (2023), pp. 86-103. iain-manado.ac.id

التعاليم النظرية.[٤٦] وبدلًا من ذلك، يجد مظهره وتطبيقه العملي في الهيكل متعدد الأوجه للمجتمع المدني، ويتطور باستمرار ويتكيف مع احتياجات الوجود البشري المتغيرة وظروفه. وعلى مر التاريخ ازدهرت الأخلاق الإسلامية في هذا الإطار، تاركة بصمة لا تمحى على مختلف جوانب المجتمع، وبالتالي عززت مكانتها بوصفها تقليدًا قانونيًّا عميقًا ومتميزًا. وهذا الاندماج الرائع بين المبادئ الأساسية للإسلام والشريعة الإلهية والمبادئ الديناميكية المستمدة من الحكمة العملية هي التي تندمج لتشكل روح الأخلاق الإسلامية. وتتشابك هذه الأخلاق بشكل معقد في نسيج الحضارة والثقافة الإسلاميتين، وهي ضوء إرشادي يشعّ بالرحمة والعدالة والاستقامة الأخلاقية. إنها تضيء طريق المؤمنين الأفراد والمجتمع كله، وتعزز بيئة مواتية للروحانية والانسجام والسعي إلى التميز في خدمة الإنسانية.

التعليم والكفاءة العلمية:

أدّت اللغة العربية، في العصور الوسطى، وتحديدًا المدة الممتدة من القرن الخامس عشر إلى القرن الخامس عشر، دورًا مهمًا للغاية في العالم.[٤٧] ولم تكن الوسيلة الأساسية والوحيدة للتواصل بين مختلف الأمم والمجتمعات فحسب، بل كانت لغة الثقافة والكفاءة العلمية والتعليم. لذلك، فإنها بلا شك اللغة التي عززت وأوجدت عددًا لا يحصى من الإنجازات العلمية والفكرية الكبرى، التي شكلت تاريخ

46. Priyadi, Unggul. **"Institutional Economics Lens: A Comprehensive Review on the Interdisciplinary Integration between Islamic Studies and Economics".** *Kaav International Journal of Economics, Commerce & Business Management,* vol. 10, no. 4, (2023), pp. 47-54. uii.ac.id

47. Soliman, Rasha, and Saussan Khalil. "**The teaching of Arabic as a community language in the UK".** *International Journal of Bilingual Education and Bilingualism,* vol. 27, no. 9, (2024), pp. 1246-1257. tandfonline.com

البشرية ولا تزال تؤثر فيه حتى يومنا هذا.[٤٨] وفتح إتقان اللغة العربية فرصًا لا حدود لها للباحثين غير العرب، ما مكنهم من الوصول إلى مخزونات هائلة من المعرفة. وكان التقدير العميق لهؤلاء العلماء للأعمال المكتوبة العميقة التي أنتجها المؤلفون العرب لا مثيل له. لقد أيدوا واعتنقوا التقليد الكلاسيكي القديم المتمثل في استيعاب هذه الثروة الهائلة من المعرفة. ومع ذلك، تجاوزت مساهماتهم مجرد الاستيعاب، وامتدت إلى نطاق واسع وشملت كل مجال من مجالات المعرفة الإنسانية التي يمكن تخيلها.

وهكذا، كانت اللغة العربية، كونها بؤرة المساعي العلمية والفكرية في العصور الوسطى، حافزًا للنمو المتنوع والمتسارع للمعرفة. انجذب العلماء من خلفيات ومناطق مختلفة نحو تأثيرها الهائل، ليس فقط للمساهمة فيها ولكن أيضًا للحفاظ عليها للأجيال القادمة. إن تأثير اللغة العربية بوصفها لغة للحكمة والتنوير في هذه المدة الرائعة لا يمحى ولا يزال يتردد صداه عبر تاريخ البشرية.

لقد شرع العلماء الغربيون والشرقيون من مختلف المناطق حول العالم بشغف في رحلات شاقة للانغماس في الحكمة العميقة لبيت الحكمة الإسلامي في بغداد، حيث أخمدوا تعطشهم للمعرفة بكنوز الفكر التي لا نهاية لها. وانجذب هؤلاء الباحثون عن التنوير أيضًا إلى دار الحكمة التي أنشأها الخلفاء الفاطميون في القاهرة، حيث ارتفع تألق مساعيهم الفكرية إلى آفاق جديدة. غامرت هذه العقول الفضولية بالذهاب إلى كليات الطب في جندي شابور في بلاد فارس، وسعت أيضًا إلى النهل من الحكمة

48. Sofyan, Akhmad, Mochamad Bayu Firmansyah, Everhard Markiano Solissa, and Fahrur Rosikh. **"Islamic Boarding School Linguistic Landscape in The Development of Arabic Language Skills and Islamic Knowledge".** *International Journal of Educational Research & Social Sciences,* vol. 3, no. 6, (2022), pp. 2178-2185. ijersc.org

العميقة داخل الجدران المقدسة للمكتبة العلوية التي أنشأها الخلفاء الأمويون في دمشق.[٤٩] وكانت جاذبية هذه المؤسسات الموقرة مذهلة لدرجة أن الباحثين عن المعرفة تخلوا بطيب خاطر عن ثرواتهم لشراء الكتب، التي لا تقدر بثمن، التي ألفها علماء مسلمون، بغض النظر عن التكلفة الباهظة.

وحتى اللاهوتيين المسيحيين، مدفوعين بتعطش لا يشبع لفهم أعماق الحكمة، خلقوا روابط دائمة بين عوالم الإسلام والمسيحية. وفي سعيهم للفهم الإلهي، تعلموا اللغة العربية بإتقان، وتعلموا من اللاهوتيين المثقفين الناطقين باللغة العربية في الشرق الأوسط المسلم. وبقلوب مليئة بالإعجاب العميق حصّلوا بلا تردد الأعمال العزيزة للمؤلفين المسلمين، فقط ليعودوا إلى العالم المسيحي ويترجموها بدقة إلى لغاتهم الأصلية. وبوساطة هذه الترجمات أدّوا دورًا محوريًّا في تشكيل نسيج الفكر اللاهوتي الحديث وإثرائه.[٥٠] ولذلك، فإن التأثير الثابت للغة العربية والإرث الفريد الذي خلفته الأعمال العميقة للعلماء المسلمين غرس تقديرًا لا يتزعزع في قلوب الأمم البعيدة. وأصبح الامتداد الشاسع للأرض الفكرية التي صاغتها اللغة العربية شاهدة على التعطش للمعرفة الذي لا يشبع، هذه المعرفة التي تجاوزت الحدود ووحّدت الحضارات المتنوعة.

ما مرّ آنفًا صورة من صور العظمة والإعجاب اللذين منحهما العالم لهذه اللغة الرائعة، معترفًا إلى الأبد بمكانتها الإلهية على الأرض.

---

49. Elhadary, Tariq HM, and Razaq Raj. **"The Impact of Prophet Ibrahim's Supplications in the Qur'an on the Flourishing of Islamic Pilgrimage".** *International Journal of Religious Tourism and Pilgrimage.* vol. 12, no. 2, (2024), p. 11. tudublin.ie

50. Mourad, S. and Abdellah, M. "**The Philosophy of Renewal in Shaping Human Thought in the Islamic Society According to Malek Bennabi".** *Kurdish Studies,* vol. 12, no. 2, (2024), pp. 6657-6667. kurdishstudies.net

الرياضة والألعاب:

ينسجم التأثير العميق وبعيد المدى الذي تمارسه اللغة العربية في مجال الرياضة والألعاب في العالم تمامًا مع الحقيقة التاريخية المتمثلة في أن الأنشطة والألعاب الرياضية في عالم الإسلام كانت تعدّ انعكاسًا لتوازن الحياة. وبدلًا من النظر إلى الإنسان على أنه ضحية عاجزة منخرطة في صراع كوني، أو شيطاني، صوّره المنظور الإسلامي على أنه قائد بارع في سيمفونية الوجود. ومن اللافت للنظر أنه في العصور الوسطى في أوروبا جرى تسجيل الدمج التدريجي للمصطلحات العربية في الرياضات المختلفة بدقة، مع تأريخ ترتيب التقديم لكل لعبة.[٥١] ومن المهم ملاحظة أنه وفقًا للاتفاقيات المعمول بها جرى شرح المساهمات من المصادر العربية بعد التسمية الأوروبية. ومع ذلك، كانت هذه الأسماء الأوروبية مشتقة في الغالب من القاموس الغني لكل من التعبيرات الاصطلاحية الفرنسية والإيطالية، وتحديدًا اللغات الرومانسية. وفي عصرنا الحديث، لا تزال هذه الألعاب معروفة بأسمائها العربية في شكلها الأصلي، وكذلك من خلال متغيراتها الفرنسية أو الإيطالية المعدلة.[٥٢]

يمتد تأثير اللغة العربية إلى ما هو أبعد من مجال الرياضة والألعاب، ويشمل الترجمات المتعلقة بالنصوص الدينية ويشمل مختلف المجالات الفكرية مثل العلوم والفلسفة والطب والأدب، ولكن تأثير اللغة العربية في مجال الرياضة والألعاب العالمية

51. Homayouni, Ghazaaleh, and Masood Khoshsaligheh. **"Audio Description Technology: Enhancing Communication of Culture-Bound Elements in Films".** *Journal of Business, Communication & Technology,* vol. 3, no. 1, (2024), pp. 66-84. bctjournal.com

52. Amoui Kalareh, K. *The Esoteric, the Islamicate, and 20th Century World Literature.* A Dissertation submitted to the Faculty of Graduate Studies in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosoph (2022), York University, Toronto, Ontario. yorku.ca

شكّل المشهد الثقافي بطرق عميقة، ما ألهم التلاقح المتبادل للأفكار والاستراتيجيات والمصطلحات عبر مجتمعات متنوعة. وهذا شهادة على القوة الدائمة للغة والترابط بين الحضارات الإنسانية عبر التاريخ. وتقف اللغة العربية شاهدة على مرونة التقاليد اللغوية وديناميكيتها، التي لا تزال تترك بصماته على العالم، ولا يقتصر تأثيرها في مجال الرياضة والألعاب في العصور الوسطى أو العصر الحديث فحسب، بل يتردد صداه عبر الزمن، مما يثري النسيج العالمي للتجربة الإنسانية. وقد أصبحت اللغة العربية لغة عالمية في مجال الرياضة، متجاوزة الحدود، وتوحّد الناس بوساطة شغف مشترك بالتميز الرياضي. لذلك، صمدت اللغة العربية أمام اختبار الزمن، وتطورت مع الاحتياجات المتغيرة للمجتمع مع الاحتفاظ بجوهرها وأهميتها الثقافية. ومن رياضة المصارعة القديمة إلى إثارة سباق الخيل تغلغلت المصطلحات العربية في كل ركن من أركان العالم، تاركة بصمة لا تمحى في قاموس الرياضة.

وبتأثيرها في مجال الرياضة أقامت اللغة العربية رابطًا بين الأمم وعززت التفاهم وخلقت منصة للتبادل الثقافي. وعندما نتأمل في تأثير اللغة العربية نتذكر الدور العميق الذي تؤديه في تشكيل عالمنا، ليس فقط في الرياضة، ولكن في جميع جوانب المساعي الإنسانية. ولذلك، فقد منحتنا اللغة العربية لسانًا مشتركًا للتعبير عن شغفنا وانتصاراتنا وتطلعاتنا على المسرح الدولي. ومساهماتها في الرياضة والألعاب هي شهادة على القوة الدائمة للغة وقدرتها على تجاوز الحدود. وبذلك تستمر اللغة العربية في الإلهام والتواصل والتوحيد، ما يضمن استمرار إرث هذه الألعاب للأجيال القادمة.

اللغات واللهجات العالمية:

على مدار السجلات الواسعة للعصر الإسلامي ما قبل الاستعمار نُشرت أعمال العلماء والكتاب الاستثنائيين، بغض النظر عن أصولهم اللغوية، بسخاء عبر الممر

اللغوي العربي الإسلامي الدولي. واستلزم التفاعل المعقد بين اللغة العربية واللغة الأم لكل كاتب وملحن منظومة معقدة بشكل رائع، ما أدى إلى ظهور كثير من المآزق الداخلية، التي تتعلق بالتصميم المفاهيمي لأي إبداع إسلامي عربي إسلامي، فضلًا عن تكييف التركيبات الأدبية والعلمية.

حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية:

شقت كلمات الوثائق القانونية العربية في العصور الوسطى طريقها إلى اللغة الإنجليزية العامة وتسربت عبر القانون والفقه القضائي، حيث انتشرت إلى كثير من اللغات القانونية الأخرى، وبالتالي إلى مصادر الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.[٥٣] وفي المبادئ الأخلاقية الإسلامية يكمن الأساس في اللطف البشري والرحمة والعطاء الخيري تجاه المحتاجين. والجدير بالذكر أن الفلسفة الإسلامية في القرن العاشر كانت هي الفكر الرائد في إدخال مفهوم حقوق الإنسان الأساسية، والذي تطور لاحقًا على مر القرون.

وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تعترف بالحرية الدينية بوصفها عنصرًا أساسيًّا في الوجود البشري. ولا تزال مجتمعات كثيرة تدعم السعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتعطيها الأولوية، لا سيما في الاعتراف بحقوق الأفراد غير القادرين على تأمين عمل مستقر بدخل ثابت. وضمن هذا الفحص الشامل، جرى التركيز في الغالب على العالم الإسلامي بدلًا من اللغة العربية فقط، نظرًا لعدد السكان المسلمين الأوسع والتوزيع

53. Mohmmed, Ahmed Tarek Yassin, and Abdulaziz Ramdhan Ali Alkhtabi. **"Social justice and its impact on achieving community peace (Study in the framework of international public law)".** *Journal of Positive School Psychology,* vol. 6, no. 2, (2022), pp. 5963-5973. journalppw.com

الجغرافي الأكبر.[٥٤] ولا يخفى أن اللغة العربية لها أهمية كبيرة في العالم الإسلامي، وبالتالي فإن جميع المكونات اللغوية للسياق الإسلامي تمارس بلا شك تأثيرًا، أو لديها القدرة على التأثير في التراث والقيم والثقافة والممارسات الدينية، التي يجلبها أتباعها إلى المسرح العالمي الأوسع.

الزراعة وعلم النبات والحفاظ على البيئة والاستدامة:

بالإضافة إلى توفير مجموعة واسعة بشكل ملحوظ من الكلمات المستخدمة على نطاق واسع في مجالات علم النبات والزراعة؛ فقد منحتنا اللغة العربية بشكل لا لبس فيه عددًا كبيرًا من الأسماء التجارية للنباتات وثمارها التي تنحدر من كل زاوية وركن في جميع أنحاء العالم.

يمكن للمرء أن يميز بسهولة من القائمة الشاملة للحيوانات والنباتات التي لا تزال تحتفظ بتسميات عربية داخل مناطق شبه الجزيرة الأيبيرية وأجزاء متنوعة من أوروبا، فضلًا عن مناطق مختلفة في جميع أنحاء العالم؛ أن الحضارة العربية الإسلامية أظهرت باستمرار البراعة العربية غير العادية في مجال البيئة والتزامها الثابت بجوهر الوجود العضوي.[٥٥] إن المجموعة الوفيرة من المصطلحات التراثية المتعلقة بالبيئة والثقافة

---

54. Al-Hammouri, Ali, Tareq Al-Billeh, and Abdullah Alkhseilat. **"The Extent of Constitutionalizing the Environmental Rights as One of the Anchors to Keep a Healthy, Clean Environment: A Difficult Balance between the International Agreements and the Jordanian Constitution's Restrictions".** *Journal of Environmental Management & Tourism,* vol. 14, no. 1, (2023), pp. 89-97. aserspublishing.eu

55. Newman, N. *"Forgotten Paradise: Damascus Water Engineering and Management from Antiquity to the End of the Umayyad Period".* Master thesis, The University of Guelph, (2024), pp. 19-22. uoguelph.ca

المادية للعرب تشهد على الدور الأسمى الذي أدّاه رواد العصر الإسلامي في تطوير وازدهار زراعة جزء كبير من كوكبنا.[٥٦]

تحديات الحفاظ على اللغة العربية:

كما ناقشنا سابقًا باستفاضة فإن هناك وعيًا عالميًّا متزايدًا بالأهمية القصوى للحفاظ على اللغة العربية الغنية وثقافتها الراسخة. لذلك، فإن كثيرًا من البرامج والأنشطة، التي ترعاها مجموعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية في مختلف دول جامعة الدول العربية، تعمل على إفادة المجتمع بشكل كبير على مستويات متعددة. وقد أثبتت هذه المبادرات حتى الآن نجاحها الملحوظ في زيادة الوعي والفهم لهذه المسألة الملحة. ومع ذلك، وكما هو الحال في كثير من الأحيان، أثارت هذه الجهود المتفانية أيضًا درجة من الانتقاد، وحتى الجدل في بعض الأحيان.[٥٧] ويؤكد المنتقدون أن هذه المشاريع سطحية فقط، وتعمل كمجرد "ستارة نوافذ"، دون امتلاك الجدية اللازمة أو الواقعية أو الأهداف المنظمة طويلة الأجل المطلوبة للتحول الحقيقي. علاوة على ذلك، يجادل بعض النقاد بأن رؤى السياسة الثقافية تميل إلى المبالغة في تبسيط القوة الجوهرية للديناميات الداخلية للثقافة والتقليل من شأنها مع

56. Setiawan, A. **"Existence and Dynamics of The Islamic-Malay Sultanate Across the Malacca Strait: A Multifaceted Exploration of Non-Western Ir Theories".** *Review of International Relations,* vol. 5, no. 2, (2023), pp. 143-175. uin-alauddin.ac.id

57. Salameh, Muna M., Basim A. Touqan, Jihad Awad, and Mohammed M. Salameh. **"Heritage conservation as a bridge to sustainability assessing thermal performance and the preservation of identity through heritage conservation in the Mediterranean city of Nablus".** *Ain Shams Engineering Journal* , vol. 13, no. 2, (2022), Article 101553. sciencedirect.com

المبالغة في تبسيط القوة الجوهرية للديناميات الداخلية للثقافة والتقليل من شأنها مع التركيز المفرط على أبعادها الخارجية. وعند فحص وجهات النظر المتباينة هذه بدقة يتضح أنه تحت السطح يكمن صراع عميق حول جوهر الهوية العربية.[٥٨]

وقد برز مفهوم "تسليط الضوء على الهوية العربية" بوصفه عنصرًا لا غنى عنه في صياغة البرامج والأنشطة الهادفة إلى تعزيز اللغة والثقافة العربيتين. وتشمل الثقافة، بكل تعقيدها، مجموعة واسعة من السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة، التي تميز المجتمع، أو المجموعة الاجتماعية. لذلك، فإنها إضافة إلى الفن والأدب تشمل مجمل أنماط الحياة والتعايش المجتمعي وأنظمة القيم والتقاليد الراسخة والمعتقدات العميقة. وتعمل الثقافة كعدسة مضيئة توضح الأسباب الكامنة وراء بعض الممارسات الغذائية أو الأساليب المعمارية أو الطريقة الفريدة التي يُحتفل من خلالها بالعطلات بفرح كبير.[٥٩] علاوة على ذلك، تتأثر الثقافة بشدة بالأحداث التاريخية والديناميات الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والنسيج المعقد للمشهد السياسي. وفي حين أن الأفراد يمتلكون الحرية في صياغة أنماط وهويات جديدة في عالم الثقافة يتحمل المسؤولون العموميون مسؤولية هائلة لحماية الذكريات الجماعية والتاريخ والتقاليد

---

58. Idroes, Ghalieb Mutig, Hasanur Rahman, Imtiaz Uddin, Irsan Hardi, and Pasquale Marcello Falcone. **"Towards sustainable environment in North African countries: The role of military expenditure, renewable energy, tourism, manufacture, and globalization on environmental degradation"**. *Journal of Environmental Management,* vol. 368, (2024), Article 122077. academia.edu

59. Omoyajowo, Koleayo, Mela Danjin, Kolawole Omoyajowo, Oluwaseun Odipe, Benjamin Mwadi, Andreas May, Amos Ogunyebi, and Mohamed Rabie. "**Exploring the interplay of environmental conservation within spirituality and multicultural perspective: insights from a cross-sectional study".** *Environment, Development and Sustainability,* vol. 26, no. 7, (2024), pp. 16957-16985. springer.com

الثقافية للمجتمع الأوسع.[٦٠] وهذه الكنوز التي لا تقدر بثمن هي ملكية جماعية بلا شك، تؤدي دورًا حيويًّا في بناء النسيج المجتمعي كله وفي الحفاظ عليه وتحصينه. وبوساطة الاعتزاز بهذه الأصول المجتمعية وتعزيزها يجري إثراء التنمية البشرية بشكل عميق، ما يغرس إحساسًا متزايدًا بالوعي الذاتي والرفاهية الشخصية وتعزيز التماسك الاجتماعي.[٦١] ومن هنا يتعين على جميع الأفراد والمؤسسات ضمان الحفاظ على هذه العناصر القيمة التي تكمن في صميم تراثنا العربي المشترك والترويج لها.

آفاق المستقبل والابتكارات في دراسات اللغة العربية:

بعض إمكانيات التطور المستقبلي للدراسات العربية محددة مسبقًا بوساطة الطابع المتأصل في الدراسات النصية، في حين أن بعضها الآخر مدفوع بالتغيرات التي تحدث في التركيب العقلي للمتحدثين باللغة العربية الحديثة، أو تعكس الاتجاه الأكثر عمومية لتطور العلوم في العالم اليوم. ويجب ربط اتجاه آخر محتمل في تطوير العلوم العربية بتأثير هذا النوع الفريد من تعلم اللغة العربية.

على وجه الخصوص، كان لانتشار المعرفة باللغة العربية تأثير مباشر في التطور المعماري العقائدي المحلي لكل من المسلمين والمسيحيين في الشرق، الذي تحده

60. Pérez-Moreno, Jesús, Alexis Guerin-Laguette, Andrea C. Rinaldi, Fuqiang Yu, Annemieke Verbeken, Faustino Hernández-Santiago, and Magdalena Martínez -Reyes. **"Edible mycorrhizal fungi of the world: What is their role in forest sustainability, food security, biocultural conservation and climate change?".** *Plants, People, Planet,* vol. 3, no. 5, (2021), pp. 471-490. wiley.com

61. Ahmed, Gouher, Anas Abudaqa, C. Jayachandran, Yam Limbu, and Rashed Alzahmi. **"Nation branding as a strategic approach for emerging economies: The case of UAE".** In Marketing Communications and Brand Development in Emerging Economies Volume I: Contemporary and Future Perspectives, Cham: Springer International Publishing, (2022), pp. 41-57. researchgate.net

نفس المنطقة اللغوية والثقافية، التي انتشرت فيها اللغة العربية على مستوى التكوينات التطورية، التي تأتي من الأنواع القديمة للثقافة الشرقية. ودفعت الجذور الثقافية واللغوية العميقة للغة العربية نموها وتأثيرها عبر مناطق متنوعة، حيث أصبحت سمة مميزة للتقدم المجتمعي والفكري. ومع تعمق الباحثين في تعقيدات الدراسات العربية تظهر آفاق جديدة توفر طرقًا جديدة للاستكشاف والتقدم. ويحمل مستقبل الدراسات العربية وعدًا واعدًا للغاية، حيث يدرك المجتمع الدولي القيمة والأهمية الهائلتين لفهم وتقدير النسيج الغني للغة العربية والثقافة العربية والتراث العربي. ومع تزايد ترابط العالم، مدفوعًا بالتقدم في التكنولوجيا والاتصالات، يمكن لقوة العلوم العربية والدراسات اللغوية أن تتجاوز الحدود، ما يعزز مزيدًا من التعاون وتبادل المعرفة بين الخبراء والمتحمسين على حد سواء. لذلك، فإن تسخير إمكانات اللغة العربية بوصفها قوة موحدة في عالم العلوم والأوساط الأكاديمية العالمية الآخذ في التوسع يفتح إمكانيات غير محدودة للاكتشاف والابتكار. ولن يؤدي تبني هذه الإمكانات إلى اختراقات في مختلف المجالات فحسب، بل سيعزز أيضًا فهمًا وتقديرًا أعمق للجمال الجوهري والحكمة العميقة المتأصلة في اللغة العربية وتراثها النصي.

وبينما نمضي قدمًا في عصر من التقدم والترابط غير المسبوقين يأخذ تطوير الدراسات العربية دورًا هائلًا، حيث يشكّل مستقبل المعرفة ويمهد الطريق لمشهد علمي أكثر شمولًا وتنوعًا. وبرعاية الدراسات العربية والاستثمار فيها يمكننا إطلاق العنان للثروة غير المستغلة من المعرفة الكامنة في اللغة العربية، ودفع البشرية نحو آفاق جديدة من الفهم والتنوير. والمستقبل يغري بفرص هائلة ينتظر أن يستكشفها ويسخرها أولئك الذين يجرؤون على كشف تعقيدات الدراسات العربية واحتضان القوة التحويلية للغة العربية في تشكيل مصيرنا الجماعي.

إذا كانت اللاتينية القديمة هي اللغة الدولية للعلم في العصور الوسطى فإن اللغة العربية، التي حافظت على الإرث العلمي الفريد لعالم المعرفة القديم القوي في القرون الأولى من العصور الوسطى؛ أصبحت تؤدي دورًا مشابهًا داخل الشرق الأرثوذكسي. وهذا يعبر عن وحدة دائرة معينة من الإيمان العالمي، وفي مرحلة معينة، عن الحضارة العالمية المسيحية والإسلامية. ولطالما كانت هناك مجموعة متنوعة من اللغات في المنطقة، ولكن جرى الاعتراف باللغة العربية باستمرار بأنها أداة العمل الأكثر شيوعًا للتعبير عن المعرفة العقائدية داخل المجتمعات الشرقية والبيزنطية والإسلامية. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه في حين أن اللغة العربية كانت اللغة الأساسية للتعليم، فإن اللغات الأخرى أدّت أيضًا دورًا مهمًّا في مناطق مختلفة، حيث ساهمت كل منها في نسيج التبادل الثقافي والفكري الغني.

استنتاجات:

وفي الختام، يمكن القول بحزم إن عديدًا من الإنجازات الاستثنائية من مختلف الثقافات الدولية التي ساهم كل منها في تطور الحضارة الإنسانية العالمية وتقدمها؛ قد تأثرت تأثرًا عميقًا بالإسهام الكبير والدور الذي لا غنى عنه لأشكال التعبير العربية وتراثها الثقافي المعقد. وتحتل هذه المساهمات عن اللغة العربية مكانة ذات أهمية كبيرة، حيث تعمل بوصفها قوة دافعة وراء تبادل المعرفة عبر مختلف مجالات الحضارة الإنسانية، لا سيما في مجالات مثل المعرفة العلمية والتفاهم الثقافي. لذلك، فإن ثروة القدرات الفكرية التي يمتلكها المجتمع العربي على أهبة الاستعداد لتسخيرها بفعالية، ما يسمح بتنمية ثقافة لا تقدر بثمن تحمل معنًى عميقًا وقيمة دائمة.

ويتعين على كل فرد من أفراد المجتمع العربي أن يؤمن إيمانًا راسخًا بمفاهيم الحضارة العالمية وترسيخها ويحافظ عليها بعناية ويشارك بنشاط في ذلك. يمكن

تحقيق ذلك بالترويج الحازم للغة العربية بوصفها حجر الزاوية الأسمى للحضارة الإنسانية العربية. وبتبني المبادئ الأساسية لحرية التعبير الفردية والاعتراف بالحاجة الملحة للتطور الدائم للغة العربية يمكن للحضارة العربية أن تزدهر في سياق المجال الثقافي الإنساني الدولي. وتعمل هذه المبادئ بوصفها مبادئ توجيهية محورية في توليد النمو الفعال للثقافة العربية وجوانبها المميزة. ولذلك، فإن تنفيذ سياسة شاملة موجهة نحو اللغة هو وسيلة معصومة من الخطأ لتعزيز تماسك ونزاهة السمات المميزة للحضارة الإنسانية العربية ضمن المساحة الشاسعة للثقافة الإنسانية. وتخفف هذه السياسة بشكل فعال من خطر فقدان الهوية الفردية والجماعية العربية، وتضمن الحفاظ على الإرث التاريخي الغني واستمراره بشكل متناغم. وبالاعتزاز باللغة العربية ورعايتها يمكن للمجتمعات العربية أن تؤسس سيمفونية تاريخية متناغمة يتردد صداها مع الإنجازات والتطورات التي تحققت عبر مختلف الثقافات والحضارات على مر الزمن. ولكل ذلك، فإن التأثير العميق لأشكال التعبير العربية والتراث الثقافي الغني الذي تجسده قد ترك بصمة لا تمحى على الثقافات الدولية المتنوعة. وبالاعتراف بهذا التأثير والحفاظ على اللغة والتقاليد العربية يمكن للمجتمعات العربية أن تساهم في السرد الأوسع للحضارة الإنسانية العالمية. وبوساطة تعزيز نمو اللغة العربية وتطورها يمكن للحضارة العربية أن تحافظ على مكانتها الفريدة داخل المجتمع الدولي، وأن تقدّم مساهماتها القيمة في مجالات المعرفة والثقافة والفهم الإنساني.

لهذا، تعدّ اللغة العربية والخط العربي عنصرين أساسيين للهوية الإسلامية لشعوب العالم الإسلامي، وهما نظام اتصال دولي يتطور ضمن سياقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية المعاصرة. ولكن ضرورات التعاون ملحة وحتمية بشكل خاص في مواجهة الضعف الحالي المرتفع والمتزايد للغة العربية. ومن المهم الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي الفعلي بوصفه أساسًا لذاكرة

ثقافية جماعية. وتتحمل المؤسسات العربية والإسلامية مسؤولية جماعية لحماية اللغة العربية والخط العربي وتعزيزهما وتطويرهما، بخاصة أنها مطلوبة لأداء مهمة مزدوجة: تمثيل المعرفة الإنسانية وأن تكون وسيلة للفكر الإنساني مع تعزيز الإبداع الفكري.

وعلاوة على ذلك، في عالم متزايد الترابط والعولمة، لا يمكن المبالغة في أهمية اللغة العربية. لذا، يصبح الحفاظ عليها وتعزيزها أمرًا بالغ الأهمية ليس فقط للدول العربية والمسلمة، ولكن أيضًا لكل دولة من دول العالم على حدة. وبصفتها وصية على هذا التقليد اللغوي الغني، يجب على هذه الدول أن تسعى جاهدة لتطوير جهودها في رعاية اللغة العربية وتعزيزها. ويمكن للتعاون بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي أن يمهد الطريق لتوسيع تأثير اللغة العربية والحروف العربية على نطاق عالمي. ولضمان استمرار حيوية اللغة العربية وقدرتها على التكيف يجب على المنظمتين الاستثمار في برامج تعليمية شاملة تزود الأفراد بالمهارات اللازمة لاستخدام اللغة بفعالية في مختلف المجالات. وبتوفير الموارد الكافية والدعم اللازم للمبادرات الثقافية يمكن لهما أن تعززا بيئة تشجع الإبداع والاستكشاف والابتكار في الأدب والشعر والأعمال العلمية العربية. ولن يساهم هذا الجهد المتضافر في إثراء المعرفة العالمية فحسب، بل سيحتفل بالتراث الثقافي الغني والتنوع للدول الأعضاء في كلتا المنظمتين، ويحافظ عليه للأجيال القادمة. وبالإضافة إلى ذلك، يجب عليهما أن تعملا بنشاط لتسهيل تبادل الأعمال الأدبية والأبحاث الأكاديمية والتقدم العلمي باللغة العربية. وبتعزيز ترجمة هذه المؤلفات ونشرها يمكن أن تُلغى الحواجز اللغوية والثقافية، وتُفْتَحَ آفاقٌ للتفاهم والتقدير بين الثقافات. ولن يؤدي هذا التبادل إلى رفع مكانة اللغة العربية فحسب، بل سيعزز شعورًا أكبر بالوحدة والتضامن بين الدول الأعضاء، ومن يقاربها ثقافيًّا من دول العالم. لذلك، تعد اللغة

العربية والخط العربي أصلين لا يقدران بثمن أدّيا دورًا مهمًا في تشكيل الهوية العربية يالإسلامية والخطاب العالمي. ومن الضروري إعطاء الأولوية لحماية اللغة العربية وتعزيزها وتوسيعها. وبوساطة الاستثمار في البرامج التعليمية والمبادرات الثقافية والبحوث اللغوية يمكن للجهود الخاصة والعامة ضمان بقاء اللغة العربية نابضة بالحياة وقابلة للتكيف وقادرة على مواجهة تحديات العالم الحديث. وبوساطة التعاون وتبادل المعرفة والأدب يمكن للجميع أن يساهموا في إثراء التفاهم العالمي مع الحفاظ على التراث الثقافي والتنوع للدول العربية والإسلامية والاحتفاء بهما.

تأثير الحضارة العربية في الغرب في ظلال الفكر السعيدي

محمد شاهين(*)

لماذا إدوَرْد سعيد بداية؟ يعدّ إدوَرْد سعيد ظاهرة أكاديمية، بل وفكرية بشكل عام، أثْرَت منهج التقارب؛ ذلك أن أهم مكونات المرتكز الثقافي في حياته هو أنه شرقي، عايشَ بعمق ظروف المواجهة مع الغرب. فهو يجمع ثقافة شرقية تربّى عليها وثقافة غربية اكتسبها من حياته في المنفى، وهذا ما يجعلنا نشير إليه بأنه سفير ثقافتين أو عالمين يتحرك بينهما بيسر ويجعلهما يتقاطعان في مقاربة تكشف عمّا هو خافٍ على القارئ، عربيًا أو غربيًا. وفي ملاحظة ترد في مقدمة كتاب **الاستشراق** (طبعة Penguin) المضافة عام ١٩٩٤م، يؤكد إدوَرْد سعيد أنه مؤهل كل التأهيل لتبني أطروحة الاستشراق، خصوصًا أنه يتعامل مع ثقافة عربية شرقية نشأ في أحضانها، وأنه نشأ في ظل الإمبراطوريتين العثمانية والبريطانية، ولا يفوته أن يشدد على أن هذه المكونات أثّرت فيه كل التأثير، أو على الأقل بما فيه الكفاية من التأثير الذي يحثّه على تمثُّل ثقافتين: عربية وغربية. لهذا نجد أنه نجح في تقديم الإرث العربي الإسلامي إلى الغرب من خلال الثقافة الغربية التي تفوّق فيها – نجد أنه يبحث على سبيل المثال في المقاربة بين ڤيكو (Vico) صاحب كتاب **العلم الجديد** The New Science، الذي كان له أكبر الأثر في إدوَرْد سعيد بالنسبة للمنهج، وبين ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) صاحب المقدمة التي أدّت وظيفة تشبه عنق الزجاجة للفكر العربي الإسلامي إلى الغرب. فالمقاربة بين العلم الجديد لڤيكو والتراث العربي الإسلامي لا تقف عند حدّ التشابه أو الموازاة بل إنها تنتقل من خلال ڤيكو إلى كثير من المفكرين الغربيين أمثال هيغل (Hegel) ونيتشه (Nietzsche). أقول باختصار إن إدوَرْد سعيد نجح نجاحًا ملحوظًا في تقديم الإرث العربي الإسلامي من خلال ما اكتسبه من مكونات ثقافية محلية وما خبره

(*) أستاذ شرف اللغة الإنجليزية في الجامعة الأردنية. توفي يوم الاثنين الموافق الثلاثين من حزيران عام ٢٠٢٥م.

بعمق من الإرث الغربي. وجدير بالذكر هنا أن إدوَرْد سعيد يعتقد دائماً أن مقاربة إرث ثقافي لإرث آخر يميل إلى الارتكاز على نوع من العلاقة نحت لها مصطلحاً هو الانتماء (affiliation)، الذي يدعو إلى التقارب بعيداً عن الدونية والفوقية على حدّ سواء. فهو يعتقد أنه لا يزال هناك فضاء لعرض القيم المشتركة بين ثقافتين مختلفتين أو أكثر حتى لو تفوق طرف بقوة السلاح التي هي خارج المقاربة والتي لا داعي للسعي وراء عدِّها طرفاً في أي مقاربة.

ينظر قرّاء إدوَرْد سعيد إلى مقالته التي كتبها في بداية ثمانينيات القرن الماضي وعنوانها "النظرية المسافرة" على أنها من بين المقالات المتميزة؛ إذ إنها ارتقت بمستوى النظرية النقدية إلى حدٍّ جعل أنصار إدوَرْد سعيد بشكل خاص ينظرون إليها على أنها وثيقة مهمة في عالم النظرية المضطرب.

اختار إدوَرْد سعيد لوكاش (Lukács) ونظريته التي غالباً ما يشار إليها من خلال عملين مهمين هما "الوعي الطبقي" (١٩٢٣م) و"نظرية الرواية" (١٩٢٢م) ويسر سبيل سفرهما إلى شخصيات فكرية مرموقة مثل هيغل صاحب ديالكتيكية الفاعل والمفعول أو الذات والشيء (subject-object) ليوضح لنا ما أخذته نظرية لوكاش عندما جعلها إدوَرْد سعيد تلتقي في سفرها بالفيلسوف هيغل والناقد أدورنو (Adorno) الذي يقدم مساهمة بليغة في حقل الموسيقى، والثائر فانون الذي يوجه نقده اللاذع للاستعمار وداعميه، وهذا ما يدعوه إدوَرْد سعيد طباقاً.

يلتقي الجميع في الأسفار (مجازياً) والماركسية والموسيقى والاستعمار. تتجلى موهبة إدوَرْد سعيد في قدرته على رصد التقاطع الديالكتيكي بين الفاعل والمفعول به وإمكانية التوافق بينهما أو التصالح أو عدمه والأخذ والعطاء بين الشركاء والقرب من الأصل والابتعاد عنه، سواء أكان فلسفياً أو سياسياً أو موسيقياً أو غير ذلك.

لا يهمنا الخوض في التفاصيل الشائكة لهذه المقالة التي لا تزال تحتفظ بموقع مهم في تراث إدوَرْد سعيد الفكري، بل يكفي أن نشير إلى موجز يقدمه إدوَرْد سعيد حول الموضوع وعنوانه: "المشكلة في النظرية"، فهي وفق ما ورد آنفاً تسافر دوماً خارج الحدود التي تحاصرها. هي أيضاً تهاجر بمعنى أنها باقية في المنفى متحدية التفكيكية وإماطة اللثام عن أسرارها الغامضة وعدم انفصالها في الوقت ذاته عن المركز الذي انطلقت منه.

فها هو أدورنو وها هو فانون يشكِّل كلٌّ منهما مثالاً على عدم الاستقرار الثابت الذي تقدمه ديالكتيكية هيغل وعلى عدم الوصول إلى حالة التصالح التي حققها لوكاش في عمله العبقري "الوعي الطبقي" من سفره رغم ما تركه فيه أدورنو من أثر وما ربحه من فانون في التأثر بالقومية المناهضة للاستعمار في الجزائر.

وها هي خاتمة المقال:

"لن يكون كافياً أن نتحدث عن أمر التبني والاستعارة [بالنسبة للسفر الذي تخضع له النظرية] دون أن نضع في الحسبان وجود جماعة فكرية أو أخلاقية من نوع خاص لافت للنظر تجمعها وحدة عضوية قوية ومثيرة. وإذا شئنا أن نصل إلى تعبير يتحدى مشاعر السخط القاسية التي يجلبها إلينا بلا رحمة الموقف التقليدي في هذه الحالة فإن علينا أن ننتبه إلى اكتشاف الوجهة التي تتجه إليها النظرية وإلى عمقها المضطرم الذي يخلق من شعلة السفر حالة نشاط وإنعاش لتكوّن رحلة سفر أخرى هي في الواقع مركزية بالنسبة للحياة الفكرية في أواخر القرن العشرين.".

ولا يسعنا في هذا السياق إلا أن نستذكر عبارة إدوَرْد سعيد التي يرددها كثيراً وهي: فهم مستوعب بداية تتلوه إعادة استيعاب لذلك الفهم (grasp and regrasp) وإن دلّ هذا على شيء فإنه يدل على وعي صادق جاء بالاستمرارية في سيرة حياته ومسيرتها الغنية.

في إحدى اللقاءات التي سعدتُ فيها بلقاء إدوَرْد سعيد، طرحت عليه سؤالاً عامًا حول المقالة المذكورة مستفسراً عن موقعه أو موقفه من النظرية المسافرة. لم أحصل على إجابة مباشرة، ومن يعرف سعيداً يدرك كيف أنه يتجنب الرد المباشر لأنه كعادته يحترم حرية المتكلم أو السائل، ويحاول ألّا يختزل النص كي تظل العلاقة ديموقراطية أو حيادية على الأقل بين جميع الأطراف. بدأ رده قائلاً: "أنا أعشق السفر، وأصدقائي أمثالك أشاروا إلى هذا العشق أكثر من مرة بقولهم إن "رجلي دائمًا في الركاب". ومن هنا كان لا بد من أن يتشكَّل العنوان من مفردات السفر، ومن الواضح أن العنوان بأكمله لا يخلو من كونه مجازاً.". ثم أردف قائلاً: "المهم أن مشروع "النظرية المسافرة" هو مشروع بديل لمشروع كان هاجسي[1] في عقد السبعينيات من القرن الماضي، وربما بعد ذلك. لكن بعض الأصدقاء والزملاء ألحوا عليّ أن أكتب مقالاً عن النظرية التي احتدّ الجدل النقدي حولها إثر انهيار البنيوية.". ولمزيد من التوضيح يمكن أن نستحضر عرضًا أجراه جون بيلي، الناقد المعروف بجامعة أوكسفُرد لكتاب تري إيغلتن (Terry Eagleton) عن البنيوية، يشير في معرض حديثه إلى أن إدوَرْد سعيد استطاع بموهبته النقدية أن يخترع عبارات نقدية تناهض العبارات النقدية التي أشاعتها البنيوية لتكون مِعولاً في هدمها، بمعنى أنه كان لا بدّ من نصٍّ نقدي يملأ الفراغ الذي خلفته البنيوية عند غيابها. ومن الجدير بالذكر أن المراجعة المذكورة لكتاب تري إيغلتن قد صادف ظهورها على صفحات الملحق الأدبي لصحيفة التايمز اللندنية صيف عام ١٩٨٣م في الوقت نفسه الذي ظهرت فيه "النظرية المسافرة".

يقول سعيد: ذُهلتُ عندما تأملت المشروع بمنظوره؛ إذ أيقنت أنه يفوق طموح باحث مثلي أو أنه على الأقل بحاجة إلى فريق عمل من مختلف التخصصات التي يمكن أن ترصد الحضارة العربية وهي تعبر القارات وتستقر فيها إلى يومنا هذا.

---

١. المشروع الذي كان هاجس إدوَرْد سعيد هو "انتشار الحضارة العربية في الغرب".

لا بد إذن من إعادة النظر في المشروع البديل. تبيَّن لي بداية أن أيَّ اختزال في حجم المشروع لن يؤثر على روحه المتجسدة في السفر أو الهجرة أو المنفى، أي أن جزءاً كبيراً من الحضارة العربية الإسلامية لغة وفكراً وعلماً وفلسفة كان قد أخذ طريقه إلى الغرب والتقى معه من خلال المواجهة بين الطرفين، وهذا (حسبما يؤكد سعيد) ما ضمنته في مؤلفي **"العالم والنص والناقد"** (١٩٨٣م).

لم يكن ما يهم سعيداً في واقع الأمر هو حجم مشروع الحضارة العربية الإسلامية المسافرة إلى الغرب بقدر ما يهمه أسلوب التعامل بين الغرب والشرق العربي. فهو يؤكد أن أهم مكوّن لهذا التعامل هو التقدير المتبادل بين الطرفين وإقصاء النظرة الفوقية التي هي في أصلها نظرة استعمارية. من هنا تأتي نظرة سعيد إلى التراث، أي تراث، ونصه على أن وجوده في العالم ومسيرته لاحقاً هي بالمثل للعالم. وقد صدق جورج شتاينر (George Steiner)، الناقد المشهور في جامعة كيمبرج، عندما صرح للملأ أن "إدوَرْد سعيد نصٌّ مفتوح على العالم"، وكأن سعيداً يتقمص روح اليونسكو التي تولي اللغة العربية -لغة التراث العربي الإسلامي- تقديرها المستحق مثل بقية اللغات الحية، وفتحت بابها على مصراعيه لإلحاقها بسجلها العالمي.

ولا يفوتنا أن نستذكر في هذه المناسبة الاهتمام الخاص الذي يوليه سعيد للغة؛ فهو يؤمن بأن التراث هو لغته، وأن اللغة هي تراثه، وأن هوية الأمة هي لغتها وأن اللغة ليست مجرد أداة لتوصيل المضمون، بل منها يخلق المضمون ليعود إليها لغة جديدة ومضموناً يتحدى المصدر الذي تشكلت منه اللغة. وفي هذا السياق نستذكر مقالته "اللغة تفرض نفسها علينا" وفيها يبين كيف أن اللغة هي التي تبادر بتشكيل العلاقة بيننا وبينها. وعند الحديث عن الحداثة كثيراً ما يقال إن الثورة في القرن العشرين هي ثورة في اللغة.

وهذا أكثر ما جعل سعيداً يبدي اهتماماً خاصّاً باللغة العربية ويحرص كل الحرص على نوع من الارتباط الوجودي بها، إيماناً منه بجمالها وحيويتها. وهذه كلماته في مقابلة أجاب فيها على سؤال ألقاه عليه بارسميان (Barsamian):

قال بارسميان: "إن كل ما يعرفه معظم الأمريكيين عن اللغة العربية مختزل في الأسطورة القائلة إن هناك ألف مرادف لكلمة 'سكين'". فقال سعيد: "نعم، وهو أمر سخيف. اللغة العربية يساء تقديمها على نحو مروع، ويُنظَر إليها بوصفها أولاً وقبل كل شيء لغةً مولعةً بالجدل، وعلى أنها لغة عنيفة بوصفها لغة الإسلام. لكنها في حقيقة الأمر تمثّل بالنسبة لواحد مثلي يعرف عدداً من اللغات، أجمل اللغات على الإطلاق. إنها لغة رشيقة ومتساوقة في بنائها. إن لها بنية أرسطية"[٢].

تصلنا هذه الصراحة المخلصة تتويجاً لعقود قبلها عمل فيها جاهداً على تعلم العربية الفصحى والبحث في تراثها، تارة يسافر معها وأخرى تسافر معه. لقد حضر إلى عمّان في أواخر ستينيات القرن الماضي من أجل أن يتعلم العربية لكن المشهد المضطرب آنذاك كان عائقاً في تحقيق مراده وما كان عليه غير الانتظار لتوفير فرصة أخرى جاءت عن طريق إجازة دراسية.

***

وصل إدوَرْد سعيد بيروت لقضاء إجازته الدراسية (١٩٧٢م-١٩٧٣م)، وفي جعبته مشروعان كبيران: الأول اللغة العربية وتراثها، ومشروع كتاب **"بدايات"** الذي يُعَدُّ باكورة الثالوث المميز من أعماله التي أنجزها لاحقاً (الإشارة هنا إلى **الاستشراق والثقافة والإمبريالية**). وقد نجح في رصد التقاطع بينها، نجح في تتبع فكرة المقاربة من

---

٢. سعيد، إدوَرْد (ت١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، **الثقافة والمقاومة**، حوار ديفد بارسميان، ترجمة: علاء الدين أبو زينة، دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ص١٤٧-١٤٨.

خلال خارطة الحضارة العربية المسافرة من الشرق بتراثها إلى الغرب الذي أفاد من عطائها. وكيف ذلك؟ هذا ما يلاحظه تِمُثي بْرِنَن (Timothy Brennan)، مؤلف سيرة إدوَرْد سعيد، إذ يقول: "وعندما اقتربت المسودات من صيغتها النهائية [الإشارة إلى كتاب **بدايات**] كان بوسعه أن يرى أنه صاغ شيئًا فريداً. فقد كان يدعو المنتمين إلى مهنة الأدب في أمريكا إلى عدم الاكتفاء بفتح الأبواب للنظرية الأوروبية فقط، بل إلى صناعة المعاجم العربية أيضًا. وبوصفه وسيطًا ماهراً استثار أعداءه وأصدقاءه على حدّ سواء ليبتعدوا عن الاتجاه الفكري الأبوي في العالم الأكاديمي الأنغلوأمريكي، واتفق مع هيئة الإذاعة الوطنية على إعطاء سلسلة من الأحاديث عن فوكو وليڤي-شتراوس. ورغم كل ما يحمله كتاب **"بدايات"** من تحديات، فإنه فعل ما فعله بالروحية نفسها، قاصداً أن يجعل هذا الفكر الدقيق الآتي من فرنسا والشرق الأوسط العربي لجمهور عريض من القراء"[٣].

وفي محاولة يطمئن فيها المحررين في دار النشر (Basic Books) التي كانت تتولى نشر كتاب بدايات؛ كتب سعيد رسالة للناشر يقول فيها: "دعوني أضع التواضع جانبًا: سيكون الكتاب كتاباً مهمًا... الطرق في رأيي جديدة كل الجدّة، والمجال الذي يشمله واسع جداً. وبما أنني على اطلاع جيد على تراث رئيس من خارج التراث الأوروبي فإن بوسعي أن أقيم مقارنات في التاريخ والأدب في مجال واسع من المادة الغربية والعربية"[٤].

هذا اعتراف شامل يتضمن ولعه بالمقدمة، وما من شك أن إدوَرْد سعيد استوحى عنوان الكتاب ومشروعه من المقدمة التي ظل على إعجاب بها طيلة مسيرته الأكاديمية.

---

٣. بْرِنَن، تِمُثي، **إدوَرْد سعيد - أماكن الفكر**، ترجمة: محمد عصفور، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٢٢م، ص١٧٤.

٤. المرجع السابق، ص١٧٤.

كذلك فإن من الواضح أن العنوان الثانوي لكتاب "بدايات" فيه من المقاربة ما يكفي القول إنه استقى العنوان الثانوي من عنوان ثانوي في المقدمة هو "المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وإلغاء ما سواها"، إذ إن الكلام تحته يبدأ على النحو الآتي: "اعلم أن العلوم البشرية خزانتها النفس الإنسانية بما جعل الله فيها من الإدراك الذي يفيدها ذلك الفكر المحصل لها، ذلك بالتصور للحقائق أولاً، ثم بإثبات عوارض ذاتية لها أو نفيها عنها ثانيًا... إلخ"[٥]. وفي موضع آخر من المقدمة، يرد عنوان ثانوي هو "في بيان المطبوع من الكلام والمصنوع وكيف جودة المصنوع أو قصوره"، هكذا يبدأ الكلام تحته: "اعلم أن الكلام الذي هو العبارة والخطاب، إنما سرّه وروحه في إفادة المعنى"[٦]. ما يرد هنا في المقدمة يجعلنا نستذكر معركة حامية الوطيس بين نقاد المشرق ونقاد الغرب فيما يخص مصطلح "الخطاب" الذي هو مرتكز أساسي في النقد الأدبي والنظرية الأدبية. مفاد الاختلاف بين النقاد العرب المحدثين يدور حول من قدّم مصطلح الخطاب (Discourse) حديثًا، أو لنقل من ترجمه من الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية. ها هو ابن خلدون يقدم المصطلح قبل مئات السنين من المشهد النقدي الحديث. والمقدمة مليئة بمثل هذه الأمثلة التي اشتقت منها مصطلحات النقد الأدبي والنظرية الأدبية (دون اعتراف صريح بمصدرها بقصد أو بغير قصد). كذلك هنالك عنوان مهم أفاد منه المشهد النقدي الحديث وهو أن صناعة النظم والنثر، إنما هي في الألفاظ لا في المعاني[٧]. وما من شك في أن عناوين أخرى ثانوية من المقدمة وجدت سبيلها إلى سعيد الذي كان مولعًا بفقه اللغة، وأصول الفقه

٥. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، **المقدمة**، تقديم: يوهان بيرغل، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠٠٢م، ص٥٤٦.

٦. المرجع السابق، ص٦١٥.

٧. المرجع السابق، ص٥٩١.

وما يتعلق به من الجدل والخلافات[٨]. كذلك ما يرد في المقدمة تحت العناوين الآتية: اللسان العربي، في علوم اللسان العربي، علم النحو، علم اللغة، علم البيان، علم الأدب[٩]. وإنه لمن المؤسف ألا يتسع المجال هنا لمزيد من التوضيح. ويكفي اعتراف سعيد نفسه بما جاءت به هذه المقدمة من أثر بالغ على الفكر العالمي وعلى فكره هو شخصياً.[١٠]

كذلك يلاحظ بْرِنَن كيف أن دراسة سعيد المكثفة **للمقدمة** وعربيتها "لونت كل سطر من أسطر **بدايات**" مؤكداً على مناصرة سعيد نفسه لما جاء به عبدالله العروي من رأي جريء في كتابه "**أزمة المثقفين العرب**" (١٩٧٤م) الذي يرى فيه: "إنه ليست هنا حضارة من الحضارات وضعت ثقتها بما ترى أنه الحقيقة في بنية لغتها أكثر مما فعلته اللغة العربية"[١١].

ومن بين الفوائد الجمة التي عادت على سعيد من الدراسة المكثفة للغة العربية التي جاء أغلبها بتوجيه من صديقَي العائلة قسطنطين زريق وأنيس فريحة عثوره على مفهوم مفردة الأصل في العربية واستخدامها في **بدايات** بصفتها مفردة مركزية رئيسة تتفرع منها مفاهيم عدة. وفي هذا السياق يلاحظ سعيد كيف أن "الخبرة العربية في الفيلولوجيا سبقت الخبرة الأوروبية بعدة قرون، وكانت قد وصلت درجة عالية من الارتقاء، ولا سيما في السنوات السابقة واللاحقة للعناية التي بذلها المأمون في القرن التاسع الميلادي للمحافظة على الكتب الكلاسيكية اليونانية القديمة في ترجمات عربية"[١٢].

---

٨. ابن خلدون، المقدمة، ص ص٤٥٢-٤٥٧.

٩. المرجع السابق، ص ص٥٦٠-٥٧٠.

١٠. لمزيد من الإيضاح انظر تقديم بيرغل للمقدمة حيث وصف ابن خلدون بأنه "أعظم مؤرخ في العصر الوسيط ... وواحد من أوائل فلاسفة التاريخ" الذي مهد لمجيء ماكياڤيلي وبودان وأوغست كونت كما أنهم سموه أبا علم التاريخ. المقدمة، ص١٦.

١١. بْرِنَن، إدوَرْد سعيد - أماكن الفكر، ص١٧٦.

١٢. المرجع السابق، ص١٧٦.

يشير سعيد إلى أن الاهتمام باللغة وبناها مردُّه إلى أن اللغة العربية وصلت إلى كمالها في القران الكريم وأضحت "نقطة البداية النصية المطلقة". وقد كتب كثيراً من الرسائل لأصدقائه أثناء إقامته في بيروت في سنة الإجازة الدراسية معبراً عن جهوده المضنية في تعلم النحو العربي وسعادته في أثناء الاطلاع على الثقافة العربية وإرثها القديم والحديث وكأنه أضحى سفيراً مسافراً بين ثقافتين ساعياً للمقارنة بينهما دون اختزال واحدة على حساب الأخرى. وفي جميع الأحوال يرى بْرِنَن من اطلاعه على رسائل سعيد المحفوظة في أرشيفه بجامعة كولومبيا أنه كان مفتوناً باللغة العربية من نواحيها المختلفة، ويؤكد بْرِنَن كيف أن إدوَرْد سعيد "كان يتمنى أن يكون لديه من الوقت ما يكفي ليدرس كل اللغات السامية، مع عناية خاصة باللغة الأوغاريتية من القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهي لغة مكتوبة بالخط المسماري، وتعود إلى أوغاريت في سوريا التي نعرفها هذه الأيام. وكان دور الفيلولوجيا العربية وڤيكو في سنة الزمالة التي قضاها في بيروت قد اندمجا معاً..."[١٣].

يؤكد بْرِنَن قوله باقتباس كلمات سعيد:

"الفصاحة بالنسبة إلى العربي المثقف في هذه الأيام أقرب ما مرّ به ڤيكو وتكلم عنه منها إلى الناطقين باللغة الإنجليزية. والبلاغة والفصاحة في التراث الأدبي العربي يعودان إلى ألف سنة خلت، للكتّاب العباسيين من أمثال الجاحظ والجرجاني الذين وضعوا قواعد لفهم البلاغة تدهشنا بما فيها من حداثة"[١٤].

والمعروف أن سعيداً وجد في ڤيكو ومؤلفه **"العلم الجديد"** أقرب دعم فكري لمشروع كتاب "بدايات" الذي كان يراجع مسوداته أثناء إقامته في بيروت. كما أنه تتبع

١٣ . بْرِنَن، إدوَرْد سعيد – أماكن الفكر، ص١٧٧.

١٤. المرجع السابق، ص١٧٧.

ما تركته **"مقدمة ابن خلدون"** من أثر بالغ في ڤيكو، وبهذا تتوافر لدى سعيد مقاربة تتكون من ثلاثة مؤلفات تتقاطع ليثري أحدها الآخر وهي **"المقدمة"** و**"العلم الجديد"** و**"بدايات"**. ولا يفوتنا في هذا السياق أن نذكر هنا ملاحظة بْرِنَن التي يقول فيها إن إدوَرْد سعيد قد تذكر بعد عقدين من الزمان أنه "كان يخطِّط لما لا يقل عن ثلاثين سنة لتدريس سمنار عن ڤيكو وابن خلدون"[١٥].

وقد قارن سعيد فعلاً بين ابن خلدون وڤيكو مشيراً إلى تقارب شديد في أفكارهما عن التاريخ؛ فهو "يدعو كتاب **"العلم الجديد"** (Scienza Nuova) لڤيكو و**"المقدمة"** لابن خلدون[١٦] "كتابي الألفية" و"أروع إنجازين حققهما الفكر العلماني"[١٧]، ومشيراً إلى أن كثيراً من المفكرين الغربيين وقعوا تحت تأثير ڤيكو ومؤلفه **"العلم الجديد"**، وهم على سبيل المثال لا الحصر: هيغل ونيتشه وكْروتْشه وفرويد وجويس من بين آخرين. وهؤلاء جميعاً لاحظوا من خلال تأثرهم الشديد بڤيكو كيف أن البشر هم الذين يصنعون تاريخهم الذي يفهم بطريقة علمية وضمن ضوابط السياق والتطور والفهم. ويستطرد سعيد نقاشه بالقول إن من الخطأ بمكان، كما يعتقد ڤيكو، أن نحكم على العالم البدائي الذي يصوره هوميروس من خلال عالم أرسطو المتقدم فكرياً؛ إذ يبدأ تاريخ البشرية بالبربرية ثم الحياة الاجتماعية متمثلة في نظام العائلة إلى أن يصل إلى التضامن الاجتماعي الذي يدعوه ابن خلدون بالعصبية. والمحطة الرئيسية التي يلتقي فيها ڤيكو وابن خلدون هي عالم تاريخ البشرية الدنيوي والمغاير لعالم الطبيعة والعالم المقدس، أي العالم الذي نصنعه بأفعالنا وقوانيننا.

---

١٥. بْرِنَن، إدوَرْد سعيد – أماكن الفكر، ص١٧٨.

١٦. انتهى ابن خلدون من وضع المقدمة سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م).

17. EWS to Oe, n.d.(ca. Jan. 2002), EWSP, 28; 13; I. 1.

من هنا يشتق سعيد عنوان مقالته المكثفة التي نشرها في الأهرام الأسبوعية (Al-Ahram Weekly) في آذار ١٩٩٨م، موجهاً نقده الشديد لاتفاق أوسلو وأنصار الاتفاق من القادة الفلسطينيين؛ إذ اعتقد البعض أن مصالحة أوسلو محاطة بظروف شائكة خارج قدرات الذين وقعوا الاتفاق[١٨].

من الواضح أن إدوَرْد سعيد وجد ضالَّته في ابن خلدون ومقدِّمته، إذ لاحظ من البداية أن توجهات ابن خلدون الفكرية تتقاطع مع توجهاته هو شخصياً، خصوصاً إذا تذكرنا أن فكرة العصبية تقابلها عند إدوَرْد سعيد فكرة التحالف التي تؤسس مبدأ التضامن بين أفراد المجتمع من خلال الأهداف المشتركة التي تقف وراءها أفكارهم المشتركة أيضاً، وهي ما يدعوه إدوَرْد سعيد (affiliation) أي الانتماء الذي يجمع أفراد المجتمع بروابط اجتماعية قوية وفكرية مشتركة تناهض القبلية التي تعتمد في روابطها على الدم ومجرد الانتماء العائلي القبلي العارض. ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن فكرة العصبية عند ابن خلدون اتخذت مناحي شتى لا يمكن حصرها، فهي تمتد بين العصبية القبلية أو البدوية إلى العصبية التضامنية، أي إنها يمكن تصنيفها إلى عصبية سلبية وأخرى إيجابية يهم سعيد منها تلك التي تجمع روح الجماعة في تضامن إيجابي.

ولمزيد من التوضيح لا بد من الرجوع إلى ما كتبه طه حسين عن العصبية بتفاصيل غير مسبوقة؛ إذ ابتدأ من الصورة الاجتماعية للقبيلة التي هي في الحقيقة أقدم الصور، وهي صورة يعدها ابن خلدون منشأ الدولة، عادّاً العصبية خاصة جوهرية للقبيلة وأنها في الوقت ذاته قاعدة نظامها ومصدر تقدمها، بيد أنها لا تكفي وحدها لأن تدفع القبيلة إلى نهاية تطورها الطبيعي، إذ لا بد من صفة أخرى هي شرط ثانوي ولكنه ضروري

18. Edward W. Said, *Constructing Reality "making History: The End of the Peace Process"*, Random House: New York, 2001, pp. 244-248.

وفق ما يقوله طه حسين لتصل القبيلة إلى الملك، ومن دون هذا الشرط تصبح العصبية وفق ما يقول ابن خلدون أشبه "بشخص" مقطوع الأعضاء[١٩].

كذلك يعلق طه حسين على تسلح القبائل بقوة العصبية قائلاً إن: "شعوب البادية التي حافظت على عصبيتها وجميع فضائلها البدوية هي أقدر الشعوب على الفتوحات والفتوحات الكبيرة، وهذه النتيجة هي التي أراد ابن خلدون أن يصل إليها، ولا سيما إذا ذكرنا أن غايته الجوهرية هي فهم التاريخ الإسلامي"[٢٠]. ووفق ما يلاحظ طه حسين فإننا من دون العصبية التي تدعمها بيئة الصحراء والدين من جهة، ودون الضعف الذي ساد الحضارتين الرومية والفارسية من جهة أخرى؛ لا نستطيع أن نفهم كيف فتح عرب مضر معظم العالم الروماني في نحو أربعين سنة فقط[٢١].

وهذا هو التعليل نفسه الذي يقدمه مونتسكيو وهو يحاول أن يشرح إخضاع العرب للدولة البيزنطية، فبينما كانت الحضارة تعصف ببأس البيزنطيين والفرس، وكثرت بينهم الخلافات السياسية والدينية، وإذ بالعرب قد شعروا، وهم فقراء وفي ذروة البأس، بحاجة كبيرة إلى نبذ حياة القفار الخشنة الضيقة. وتوضح لنا خطبة الخليفة عمر التي حثّ فيها العرب على غزو فارس والعراق والتي رواها ابن خلدون، كيف استطاع الخلفاء أن يستثيروا الحمية الدينية ليدفعوا العرب إلى فتح العالم[٢٢].

يتدرج ابن خلدون بالبحث العميق المتعلّق بالقبيلة البدوية وما تستطيع عمله إلى الحكم على الأمة العربية تبعاً لمنهجه.

---

١٩. ابن خلدون، المقدمة، ص١٢٠.

٢٠. حسين، طه (ت١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية: تحليل ونقد**، ترجمة: محمد عبدالله عنان، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٢٥م، ص ص٩٧-٩٨. هذا المرجع هو في الأصل أطروحة طه حسين التي تقدم بها إلى جامعة السوربون في باريس.

٢١. المرجع السابق، ص٩٨.

٢٢. المرجع السابق، ص٩٨.

وفي موقع آخر يعلق طه حسين على احتفاظ العصبية والفضيلة القبلية بقوتها ومؤهلاتها للفتح، ولكن لأجل أن تخرج تلك الأهلية للفتح من القوة إلى الفعل وفق ما يقوله ابن خلدون.

ربما هذا كان من بين الأشياء الكثيرة التي جذبت سعيداً إلى "**المقدمة**"، فهي مليئة بالإشارات إلى القوة الكامنة التي تجعل الاستمرار ممكناً في الأزمنة المختلفة.

"يعدّد ابن خلدون، كما فعل أرسطو، الشروط اللازمة لتأسيس المدنية، وبرنامجهما واحد تقريباً، ولكن ابن خلدون يفوق أرسطو كثيراً بالتوسع لتعليل هذه الشروط."[٢٣] هنا لا بد أن نستذكر ما يقوله سعيد عن أن ميزة اللغة العربية الخاصة هي أنها أرسطية. ولو صدف أن اطَّلع سعيد على ما كتبه طه حسين لاتفق معه على أنها أكثر من أرسطية، وأنها قوة كامنة في مواضيع مختلفة من المعرفة.[٢٤]

ويمكننا أن نتخيل أن إدوَرْد سعيد يعطي المقدمة عنواناً شبيهاً بعنوان المشروع البديل "للنظرية المسافرة" على نحو ما ورد آنفاً. والعنوان المتخيل هو "المقدمة المسافرة". فقد جعل "**المقدمة**" تسافر فعلاً، ليس فقط عبر المحيطات بل عبر الأزمنة، وليس فقط في الماضي كما هو الحال مع لوكاش وأدورنو وهيغل، بل في الماضي والحاضر وضمنياً في المستقبل أيضاً، وليس فقط في أوروبا كما هي الحال مع لوكاش من هنغاريا في أوروبا الشرقية إلى ألمانيا في أوروبا الغربية، بل من الشرق العربي إلى الغرب الأوروبي. وهي فعلاً أضحت مصدر بحث لكثير من الباحثين منذ ظهورها تقريباً، مع أن الإقبال الفعلي عليها ازداد منذ بداية القرن التاسع عشر.

***

٢٣. حسين، فلسفة ابن خلدون الاجتماعية: تحليل ونقد، ص١٤٠.

٢٤. المرجع السابق، ص ص١٥٦-١٦٣.

في جميع الأحوال، المحطة الأخرى التي ترسو فيها "**المقدمة**" مجدداً هي فوكو الذي استقى منه سعيد معادلة المعرفة والقوة، وهي المعادلة التي تأخذ نصيباً وافراً من "**المقدمة**". من هنا تتحقق المقاربة مع الاختلاف في تفاصيل الشكل في كل من المعادلتين، وهي في الحالتين ذات طبيعة علمية إنسانية دنيوية بعيدة عن الديماغوجية تسعى وراء الحقيقة العقلانية. والمعروف أن فوكو من أبرز المفكرين الذين تركوا أثرهم في سعيد، خصوصاً في مسيرته الأولى، ذلك أن سعيداً تقبَّل معادلة المعرفة والقوة عند فوكو في البداية، لكن هذا القبول تطور لاحقاً إلى جدلية وجد سعيد من خلالها نقصاً مهماً في تعامل فوكو مع هذه المعادلة التي ينقصها البعد الاجتماعي الإنساني من الناحية العملية. ولا يتسع المجال هنا لتفاصيل العلاقة الشائكة بين فوكو وسعيد. وأكتفي باقتباس مطوَّل من سعيد يوجز علاقة فوكو بابن خلدون:

"من المحتمل أن نظرة فوكو إلى التاريخ، وهي نظرة تخلو من الحنين للماضي على نحو يثير الإعجاب، والافتقار الذي يكاد يخلو خلوّاً شبه تام من أي حنين ميتافيزيقي من ذلك النوع من الحنين الذي يجده المرء عند ورثة التراث الهيغلي يمكن أن يُنسَبا إلى الميل الجغرافي عنده. وهذا شيء يبلغ من الوضوح في حالة فوكو ومن عمق ارتباطه برؤيته لأقوال يبلغ من عناية صياغتها بصفتها امتدادات لمؤسسات ووسائل للحكم بحيث تتضح بشكل مفيد على يدي شخص يشبهه من نواح عديدة هو ابن خلدون، المؤرخ والفيلسوف الذي ينتمي للقرن الرابع عشر. ففي المقدمة يقول ابن خلدون إن علم التاريخ علم فريد من نوعه لأنه رغم صلته بالبلاغة والسياسة المدنية يختلف عنهما كلتيهما. وهكذا فهو يرى أن عمل المؤرخ يقع بين البلاغة من جانب، وبين السياسة المدنية من الجانب الآخر. وهذا يصف فيما يبدو لي توجه فوكو التحليلي وصفاً بالغ الدقة: فالأقوال عنده تحمل وزناً أكبر من

الكلام على نحو مقنع أو غير مقنع، وهذه الأقوال لا تخضع للسلطة مثل تلك التي تصدر عن شخص ينتمي إلى السلطة الحكومية.

الفرق بين ابن خلدون وفوكو لا يقل عن ذلك دلالة؛ فالرجلان مؤرخان دنيويان (وابن خلدون أكثر من فوكو من هذه الناحية) يفهمان، وربما يقدران، ديناميات الأحداث الدنيوية وضغطها الذي لا يتوقف، وحركتها الدائمة، وتعقيداتها الزلقة التي لا تسمح بالانغماس في التصنيفات الأخلاقية السهلة. إنهما يختلفان عن هوبْز (Hobbes) من حيث أنهما يحترمان الحركة باتجاه النظام المتناسق الذي يتصف به الخطاب الإنساني مثلما يتصف به فن المؤرخ. إن رؤية ابن خلدون للنظام الاجتماعي هو ما يدعوه بالعصبية (وهذه كلمة تترجم عادة بعبارة التكاتف الاجتماعي). أما عبارة فوكو فهي "نظام الخطاب". على أن زاوية النظر عند ابن خلدون تجعله ينظر للتاريخ نظرة تجعله يراه على أنه يتشكل من دورات من الحياة الاجتماعية التي تصف حركات من الأصل نحو الارتفاع ثم الهبوط فالارتفاع، وهي حركات تحدث ضمن كيانات سياسية اجتماعية (polities) ينتظم كل منها بدرجات كبيرة أو صغيرة من العصبية التي تكمن داخلها. أما زاوية النظر عند فوكو فهي أن هنالك في الحقبة الحديثة التي ينتمي لها توسعًا مستمراً للقوة لا يمكن إيقافه لصالح المسؤولين والمديرين والتكنوقراط فيما يدعوه بالمجتمع القائم على الانضباط"[٢٥].

***

25. Said, **"Foucault and the imagination of power"** in Foucault: A critical Reader, edited by David Couzens, Oxford: Blackwells, 1986, pp. 149-55.

في ضوء ما تقدم نتساءل: ما الذي جعل إدوَرْد سعيد يولي كل هذا الاهتمام لثقافة شرقه العربي ويجعلها في الوقت نفسه نافذة تطل على الغرب الذي هو منفاه أصلاً؟

ربما تكون إجابة فريال غزول خير ما يتوافر من إجابة، إذ تقول في خاتمة مقال لها عن أعمال سعيد:

"علينا ألا نظن أن سعي إدوَرْد سعيد الحثيث لنقل الحضارة العربية إلى الغرب هو مجرد عرض أكاديمي، فهو يحول رؤيته للمصادر العربية في أعمال الكتّاب الغربيين إلى نظام نقدي ينبع من حاجته شخصياً إلى رأب صدع الهوية علاوة على حاجته المهنية لكسر الحواجز الثقافية السطحية وبناء دعائم قوية لها معنى التضامن، والتطابق مع التقاليد المختلفة..."[٢٦].

وهي تنفي أن يكون في نية سعيد السعي إلى إحلال نظام ثقافة عربية ليكون بديلاً عن الثقافة الأوروبية، فهو يسعى إلى فتح الباب على مصراعيه نحو اتجاهات مستقبلية. فإخلاصه لحساسية النقد الصادقة هي أقصى المراد، تضاف إليه رغبته في إعلاء شأن المهمشين وثقافتهم بوساطة مجاز لغتهم، لتكون في نهاية المطاف تعبيراً دقيقاً ممثلاً في خطاب ثقافي عالمي؛ خطوةً أولى في رحلة الألف خطوة، وفق ما تقول غزول. ألا يمكن أن يقع هذا موقعاً حسناً ضمن اهتمامات اليونسكو الثقافية واحتفالاتها الدورية بمكونات الثقافة العالمية؟

وبعد، أليس كل هذا وأكثر هو ما يجعل إدوَرْد سعيد يولي اهتماماً خاصاً لكتاب "**بدايات**" و"**للمقدمة**". كلا العملين ينبئ بما هو لاحق من خلال السفر عبر الزمان والمكان؛ كلا العملين يشكل نصاً مفتوحاً على العالم يسعى إلى توفير فضاء أوسع للتعايش. أليس هذا ما تسعى إليه اليونسكو؟

---

26. Ferial Ghazoul, **"The Resonance of Arab–Islamic Heritage in the Works of Edward Said"** in Edward Said: A Critical Reader, edited by Michael Sprinker, Oxford: Blackwell, 1992, p. 171.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨) ١٨

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤) ١٨

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣) ١٨

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١) ١٩

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) ١٨

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠) ١٨

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨) ١٩

﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٣٦) ١٩

فهرس الأحاديث النبوية

"منا أهل البيت" ١٨

فهرس الأعلام

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد	٥٥، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠
إدورد سعيد/ سعيد	٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١
أدورنو	٥٦، ٥٧، ٦٨
أرسطو	٦٥، ٦٨
أنيس فريحة	٦٣
بارسميان	٦٠
بلال الحبشي، بلال بن رباح	١٨
تري إيغلتن	٥٨
تمثي برنن	٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥
جابر بن حيان	٣٤
الجاحظ، عمرو بن بحر	٦٤
الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن	٦٤
جورج شتاينر	٥٩
جون بيلي	٥٨
جويس	٦٥
الخليفة عمر، (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)	٦٧
الخوارزمي، محمد بن موسى	٣٤

سلمان الفارسي ١٨
سمنار ٦٥
صهيب الرومي ١٨
طه حسين ٦٦، ٦٧، ٦٨
عبدالله العروي ٦٣
فانون ٥٦، ٥٧
فرويد ٦٥
فريال غزول ٧١
فوكو ٦١، ٦٩، ٧٠
ڤيكو ٥٥، ٦٤، ٦٥
قسطنطين زريق ٦٣
كروتشه ٦٥
لوكاش ٥٦، ٥٧، ٦٨
ليفي -شتراوس ٦١
المأمون، عبدالله بن هارون الرشيد ٦٣
مونتسكيو ٦٧
النبي محمد/ الرسول (صلى الله عليه وسلم): ١٧، ١٨، ١٩، ٣٩
نيتشه ٥٥، ٦٥
هوبز ٧٠
هوميروس ٦٥
هيغل ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٦٨

فهرس الأماكن

الأردن ٢٣، ٢٤، ٢٥
ألمانيا ٦٨
أمريكا ٦١
أوروبا ٤٦
أوروبا الشرقية ٦٨
أوروبا الغربية ٦٨
أوسلو ٦٦
أوغاريت ٦٤
إيطاليا ٢٦
البترا ٢٣، ٢٤
بعلبك ٢٤
بغداد ٢٥، ٣٣، ٤١
بلاد فارس/ فارس ٣٠، ٤١، ٦٧
بيت الحكمة (بغداد) ٢٥، ٤١
بيروت ٦٠، ٦٤
تدمر ٢٤
جامعة الدول العربية (القاهرة) ٣٣، ٤٧، ٥٣
جامعة أوكسفُرد (المملكة المتحدة) ٥٨
جامعة كيمبرج (المملكة المتحدة) ٥٩
جامعة كولومبيا (الولايات المتحدة الأمريكية) ٦٤
الجزائر ٥٧

جندي شابور ٤١
الحبشة ٢٣
حمير ٢٣
دار الحكمة (القاهرة) ٤١
دمشق ٤٢
سوريا ٦٤
الشام ٢٣
شبه الجزيرة الأيبرية ٤٦
شبه الجزيرة العربية ٢٣، ٢٤، ٣٠
الشرق الأدنى ٣٠
الشرق الأوسط ٢٠، ٢٣، ٤٢، ٦١
الشرق العربي ٦٨، ٧١
شمال إفريقيا ٢٠
الصحراء الكبرى ٢٠
العراق ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٦٧
الغرب/ الغرب الأوروبي ٦٨، ٧١
فرنسا ٦١
القاهرة ٤١
مروي ٢٣
مصر ٣٣
النبطاء ٢٤
الهند ٢٤، ٣٠
هنغاريا ٦٨
اليونان ٣٠
اليونسكو ٥٩، ٧١

فهرس الكتب

الاستشراق، إدوَرد سعيد ٥٥، ٦٠

العلم الجديد، ڤيكو ٥٥، ٦٤، ٦٥

مقدمة ابن خلدون/ المقدمة، ابن خلدون ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧١

العالم والنص والناقد، إدوَرد سعيد ٥٩

بدايات، إدوَرد سعيد ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧١

الثقافة والإمبريالية، إدوَرد سعيد ٦٠

أزمة المثقفين العرب، عبدالله العروي ٦٣